

# رد

## المهندس عدنان الرفاعي

### على بعضهم

#### المهندس عدنان الرفاعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

.. للحق ضريبة يدفعها أصحابه في كلِّ زمانٍ ومكانٍ .. وفي سير كلِّ الرسل عليهم السلام أكبر دليلٍ على ذلك .. فعابدوا أصنام التاريخ - في كلِّ زمانٍ ومكانٍ - لا يعرفون الحق ، ولا يريدون معرفته ، وديدنهم في كلِّ زمانٍ ومكانٍ هو الكذب والافتراء والتدليس والتلبيس والتضليل لتغطية إفلاسهم الفكري والروحي من جهة ، وانتصاراً لأصنامهم ( داخل أنفسهم وخارجها ) من جهةٍ أُخرى ..

وأنا شخصياً رأيت الكثير الكثير من هرائهم ومن تدليسهم ، وبإمكان أيِّ إنسان أن يدخل إلى النت ليرى كيف يكذبون علينا وكيف ينعقون بما لا يسمعون متمثلين الموصوفين بقوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [ البقرة : ١٧١ ] .. وأعتقد أن كلَّ من يمتلك ذرة من عقل ومنطق وحداً أدنى من الاطلاع على ما كتبت وما قدمت من برامج تلفزيونية ، يُدرك حجم الكذب والتدليس الذي يمارسه هؤلاء ..

هذا الكذب والتدليس ، رأيت شيئاً منه - صدفة - حيث يفترى علينا بعض التائهين المشوشين ذهنياً بأسلوب عجيب .. فقد ذهبوا إلى قول لي في برنامج تلفزيوني وأنا أشرح كيف أن البعد الإعجازي الذي تعرّضنا إليه في هذا الرد ، وبالذات إلى قولي : **[[ وما يجبُ قوله أن فكرةَ هذا البُعدِ الإعجازيِّ معلومةٌ سابقاً ، وأنا لستُ أوّل من قال بها .. ولكنني أضفتُ في برهانها أمثلةً جديدةً ]]** ، وقاموا بعرض هذا القول المجتزأ من سياقه في البرنامج على أنه يعني كلّ ما كتبت في الإعجاز العددي ، ثم ذهبوا إلى مسألة أخرى في مكان آخر وأنا أشرح كيف أن الأجدية التي هداني الله تعالى إليها وما يتعلّق بها هي مسألة غير مسبوقه من آدم عليه السلام إلى الآن ، وتمّ وضع المقطعين بشكل متجاور ، لإيهام المشاهد بوجود تناقض ..

طبعاً هؤلاء لا يُوجد عندهم شرف في أيّ جانب من جوانب البحث في أيّ مسألة ، وهم يعلمون أنهم يكذبون ، ورأس ما لهم وديدهم هو الكذب والتضليل .. ويأمكن أيّ إنسان أن يعود إلى البرامج التي قدّمها ( والموجودة على النت ) ليرى بأمّ عينه كيف يدلّس هؤلاء وكيف أنهم ليسوا أكثر من كذّابين ..

وهؤلاء لا ينجحون لا من الله تعالى ولا من أنفسهم ولا من الناس حينما يكتشف الآخرون كذبهم وتدليسهم .. فهمّهم الوحيد هو التصفيق لأصنامهم ومشايخهم وطوائفهم ومذاهبهم مهما بلغت درجت الكذب والتدليس عندهم ..

.. ومع أنّي لا أستطيع قراءة معظم الرسائل التي ترد إلى بريدي الإلكتروني بسبب انشغالي ، إلّا أنّ المشرف على الموقع أبلغني بوجود رسالة من أحدهم يُعيدني إلى مدونة لآخر ، يقول فيها - هذا الآخر - أنه يرد على ما ذكر في كتابي : النظرية الأولى ( المعجزة ) ، وبالتحديد حول ما كتبت في مسألة الليل والنهار .. فقرأت هذا الردّ ووجدت أنّ هذا الأخ لم يقف على حقيقة ما كتبت ، وودت أن اكتب هذا الردّ لأبين للإخوة القراء كيف أنّ ما كتبت بهذا الأمر واضح وجلي ولا لبس فيه ، وأنّ مشكلة هذا الأخ تكمن في أنه لم يقف على حقيقة ما كتبت ..

.. وقبل البدء بتوضيح الأمر والردّ على ما يعرضه هذا الأخ ، سأعرض النصّين اللذين ذكرتهما في كتيبي حول هذه المسألة ..

.. ذكرت النصّ التالي في الفصل الثاني من كتابي : **النظرية الأولى ( المعجزة )**

، وهذا الكتاب منشور وموجود على موقعي على النت :

**[ ]** فمجموع ورود أيّ كلمة في القرآن الكريم هو سرٌّ يتعلّق بالأسرار الكونية التي تخصّ المسألة التي تسمّيها هذه الكلمة ، وإنّ عدم إدراك جيلٍ من الأجيال لهذا السرّ ، يعني أنّ هذا الجيل لم يصل إلى إدراك الحقيقة الكونية لهذه المسألة .. لنقف عند هذا المثال ..

يتصوّر الكثيرون أنّ كلمتي الليل والنهار يجب أن تكونا متناظرتين في مجموع ورودهما في كتاب الله تعالى ، لأنّهم يظنّون أنّ دلالات كلمة الليل في كتاب الله تعالى تقابل دلالات كلمة النهار ... إنّ مثل هذه التصوّرات تنبع من مخيّلات محدودة بإطار معارف جيلٍ من الأجيال ، وتنبع من مفاهيم معينة سجيئة التصوّر الفلكي الذي يملكه هذا الجيل بالنسبة لهذه المسألة الكونية ..

إنّ من يريد فهم أسرار مجموع الكلمات القرآنية التي تخصّ هذه المسألة الفلكية ، عليه أولاً إدراك هذه المسألة فلكياً ، وفهم الصور التي ترسمها هذه الكلمات في القرآن الكريم ، وبعد ذلك يعود إلى مجاميع هذه الكلمات في القرآن الكريم ، فيجدها مطابقة وبشكلٍ مطلقٍ للحقائق الكونية التي تحيط بهذه المسألة ..

كلمة الليل تفيد دلالات الظلام ، وكلمة النهار تفيد دلالات الضياء ..

﴿ كَانَمَا أَغْشَيْتُ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [ يونس : ٢٧ ]

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [ يونس : ٦٧ ]

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ۗ فَمَحْوَنًا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا

فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۗ ﴾ [ الإسراء : ١٢ ]

﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا

وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [ النازعات : ٢٧ - ٢٩ ]

.. فكلمة ﴿ لَيْلَهَا ﴾ في الآية الأخيرة تعود إلى السماء ، والعبارة ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾

أي جعله مظلماً ..

إنَّ الفراغ الكوني المحيط بالكرة الأرضية والأجرام السماوية والأجسام التي تسبح فيه ، أسود اللون ، ولا نستطيع أن نرى في هذا الفراغ من تلك الأجسام التي تسبح فيه سوى الجانب الذي يعكس الضوء من سطحها باتجاهنا ، ولو وُضع في هذا الفراغ جسم مادي ، فإنَّ هذا الفراغ يتحلَّل على هذا الجسم إلى عنصريه الأساسيين :

✿ عنصر مشع ، ويكون على جانب الجسم المواجه للشمس ..

✿ عنصر مظلم ، ويكون على الجانب الآخر لهذا الجسم ..

وكلَّ ما نراه من هذا الجسم هو الجانب المشع منه ، لذلك إذا وقع هذا الجسم بيننا وبين الشمس على خطِّ مستقيم فإنَّنا لا نرى منه شيئاً ، لأنَّ الجانب المشع يكون بالاتجاه الآخر ، والجانب المظلم باتجاهنا ، ونحن ضمن فراغ مظلم ، وبالتالي لا نرى شيئاً .. وخير مثال ذلك هو القمر في آخر الشهر ، حينما يكون الجانب المشع منه في الجهة الأخرى بالنسبة لنا ..

صحيحٌ أنَّ الجانب المظلم للجسم السابح في الفراغ الكوني أسود اللون ، وقريب جداً من لون الفراغ الكوني ، ولكنه لا يحوي على العنصر المضيء الذي يحويه الفراغ الكوني ، فلو وضعنا في ساحته ( ساحة الجانب المظلم من الجسم ) أيَّ جسمٍ مادي ، فإنه لا يعكس أيَّ ضوء ، ولا يكون له جانب مضيء كما هو الحال في الفراغ الكوني ، لأنَّ عنصر الضوء سُحبَ منه وتركز على الوجه الآخر المضيء ، أما الفراغ الكوني على الرغم من أنه مظلم إلا أنَّ وجود أيِّ جسمٍ ماديٍّ ضمنه ، نراه يتحلَّل على هذا الجسم إلى عنصريه الأساسيين ..

✿ النهار : وهو العنصر المرئي ، الذي يضيء الجانب المواجه للشمس من هذا الجسم ..

✿ الظلام : وهو العنصر غير المرئي ، الذي يحيط بالجانب الآخر لهذا الجسم ..  
إنَّ هذا الفراغ الكوني المظلم ، يُطلق عليه اسم الليل ، لأنَّه قبل تحليله إلى عنصريه الأساسيين يكون مظلماً ..

لننظر إلى الصورة القرآنية التالية ..

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ [ الأعراف : ٥٤ ]

إنَّ العبارة القرآنيَّة ﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ تعني : يجعل الليلَ النهارَ كالغشاء ، فالنغشية والإغشاء هي إلباس الشيء الشيء ، والغشاء هو غطاء ، واستغشى ثيابه وتغشى بها ، تغطى بها كي لا يرى ولا يُسمع ..

﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ [ البقرة : ٧ ]

﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [ هود : ٥ ]

﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنَ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [ العنكبوت : ٥٥ ]

﴿ فَأَغْشَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ [ يس : ٩ ]

وهكذا نرى أنَّ الصورة القرآنيَّة ﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ تعني أنَّ الظلام الملتحم مع النهار في الفراغ الكوني ( الليل الكوني ) يغطي النهار ويستره .. وعند فصل عنصري الليل الكوني ( النهار + الظلام ) يظهر كلُّ عنصرٍ وحده ، فعند رفع الغشاوة ( الظلام ) عن النهار ، يظهر النهار واضحاً جلياً ..  
وحسب ما تقدَّم يمكن صياغة المعادلة الكونيَّة على الشكل التالي :

$$\boxed{\boxed{ل = ن + ظ}}$$

ل : الفراغ الكوني ( الليل الكوني ) المحيط بالأجرام السماويَّة ..

ن : النهار ، القسم المرئي ، القسم المنير ..

ظ : الظلام ، القسم المظلم ، غير المرئي ..

وهذه المعادلة الكونيَّة نراها بوضوح في الآية الكريمة التالية ..

﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ [ يس : ٣٧ ]

السَّلَخُ بمعنى الكشط والترع ، ويأتي بمعنى الإخراج ، وبالتالي يكون معنى الآية الكريمة : وآية لهم الليل ( الفراغ الكوني ) ، والذي رمزنا له بالحرف : ل ، نترع

ونخرج منه الضياء ( النهار ) ، والذي رمزنا له بالحرف : ن ، فإذا النتيجة دخولهم في حالة الظلام ، والذي رمزنا له بالحرف : ظ ..  
 فالآية الكريمة تصور ذات المعادلة السابقة ، ولكن بطريقة أخرى ، فالمعادلة التي ترسمها هذه الآية الكريمة هي : ل - ن = ظ .. وينقل الرمز ( ن ) إلى الطرف الآخر ) وهذا يقتضي تغيير إشارته ( نحصل على معادلة الفراغ الكوني السابقة ..

$$\boxed{\boxed{ل = ن + ظ}}$$

فضوء النهار (( قبل سلخه من الليل ودخولنا في الظلام نتيجة هذا السلخ )) كان متداخلاً مع الظلام ، ولم نحصل على النهار والظلام إلا بعد تحليل الليل الكوني إلى عنصريه الأساسيين ، وإخراجهما من هذا التداخل بينهما .. فالليل قبل سلخ النهار منه كان مشتتاً على النهار والظلام ، وبعد سلخ النهار بقي الظلام ..  
 لنعد إلى القرآن الكريم ، ولننظر في مجموع ورود كلمات هذه المعادلة الكونية ..  
 لقد ورد مجموع كلمات هذه المعادلة على الشكل التالي ..

$$( ٧٤ ) = ( ١ ) ( لَيْلٌ ) + ( ٧٣ ) ( أَلَيْلٌ )$$

$$( ١ ) ( لَيْلًا ) ، ( ٥ ) ( لَيْلَةٌ ) ، ( ٨ ) ( لَيْلَاهَا ) ، ( ١ ) ( لَيْالٍ ) ، ( ٣ ) ( لَيْالٍ ) ، ( ١ ) ( لَيْالِيٍّ )$$

$$( ١ ) ( لَيْالِيٍّ )$$

$$( ٥٤ ) = ( ١ ) ( نَهَارٌ ) + ( ٥٣ ) ( أَلنَّهَارُ )$$

$$( ٣ ) ( نَهَارًا )$$

$$( ٢٣ ) = ( ٩ ) ( ظَلَمْتُ ) + ( ١٤ ) ( أَلظَلَمْتُ )$$

$$( ٣ ) ( أَظْلَمَ ) = ( ١ ) ( مُظْلِمًا ) + ( ١ ) ( مُظْلِمُونَ ) + ( ١ ) ( مُظْلِمًا )$$

.. لو نظرنا إلى هذه المسألة من زاويتها العامة ، التي تخصّ الليل الكوني بشكلٍ عامٍّ

، لرأينا أنّ الكلمات : [ ( لَيْلَةٌ ) ، ( لَيْالٍ ) ، ( لَيْالِيٍّ ) ، ( أَظْلَمَ ) ، ( مُظْلِمًا ) ،

**﴿ مُظْلِمُونَ ﴾** ] ، لا تدخل في المعادلة الكونية ، وفق هذا المنظور ، لأننا ننظر إلى هذه المسألة من زاوية الليل الكوني بشكلٍ عامٍّ ، بعيداً عن الأرض وعن تحليل هذا الليل الكوني على سطحها .. ونرى أنَّ كلمة **﴿ لَيْلَهَا ﴾** تدخل في المعادلة الكونية وفق منظورنا هذا ، لأنها تتعلّق بالسماء بشكلٍ عامٍّ ..

﴿ **ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ حَلَقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٧٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٧٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾** [ النازعات : ٢٧ - ٢٩ ]

ولو عدنا إلى المعادلة الكونية السابقة ، وأدخلنا فيها مجموع الكلمات التي تخصّ هذه المسألة من زاوية هذا المنظور ، لرأيناها محققة قرآنيّاً ..

$$ل = ( ٧٣ ) ( أَلَيْل ) + ( ١ ) ( بَلِيل ) + ( ١ ) ( لَيْلَهَا ) + ( ٥ ) ( لَيْلًا ) = ٨٠ = ($$

$$ن = ( ٥٣ ) ( أَلنَّهَار ) + ( ١ ) ( نَهَارٌ ) + ( ٣ ) ( نَهَارًا ) = ٥٧ =$$

$$ظ = ( ١٤ ) ( أَلظُّلْمَت ) + ( ٩ ) ( ظَلَمْت ) = ٢٣ =$$

$$ل = ن + ظ$$

$$٨٠ = ٥٧ + ٢٣$$

$$٨٠ = ٨٠$$

ولو نظرنا إلى الليل الكوني بعد تحليله على جسم الأرض إلى عنصريه الأساسيين ، لرأينا - وفق هذا المنظور - أنَّ كلمة **﴿ لَيْلَهَا ﴾** لا تدخل بالمعادلة ، لأنها - كما رأينا - تتعلّق بالسماء بشكلٍ عامٍّ ، وأنَّ كلمة **﴿ لَيْلَةٌ ﴾** لا تدخل بالمعادلة ، لأنها تصف خصوصيات لها أزمقتها الخاصة بها ، ولا تشمل الليل الأرضي بشكلٍ عامٍّ ، ونرى أنَّ الكلمات **﴿ أَظْلَمَ ﴾** ، **﴿ مُظْلِمًا ﴾** ، **﴿ مُظْلِمُونَ ﴾** ] ، تدخل بالمعادلة المتعلقة بهذا المنظور ، لأنها تخصّ الليل الأرضي بعد فصله عن النهار بواسطة جسم الأرض .. ويادخال مجموع الكلمات التي تخصّ هذا المنظور في المعادلة الكونية ، نرى أنَّ هذه المعادلة محققة قرآنيّاً ..

$$ل = (أَيْل) (٧٣) + (بَلِيل) (١) + (نَيْلًا) (٥) + (نَيْالٍ) (٣)$$

$$٨٣ = (١) (نَيْالِي) +$$

$$ن = (أَلْنَهَار) (٥٣) + (نَهَارٌ) (١) + (نَهَارًا) (٣) = ٥٧$$

$$ظ = (أَلْظُمَّت) (١٤) + (ظُمَّت) (٩) + (أَظَلَم) (١) +$$

$$مُظَلِّمًا (١) + (مُظَلِّمُونَ) (١) = ٢٦$$

$$ل = ن + ظ$$

$$٢٦ + ٥٧ = ٨٣$$

$$\underline{٨٣} = \underline{٨٣}$$

ولنفرض أننا أخذنا عينة من هذا الفراغ الكوني المحدد الذي تصفه وتسميه الكلمتان [ (أَيْل) ، (بَلِيل) ] ، وقمنا بإخضاعه للتجربة ، وتحليله ، لحصلنا على العناصر المعروفة والمحددة التالية : [ (أَلْنَهَار) ، (نَهَارٌ) ، (نَهَارًا) ، (أَلْظُمَّت) (١٤) ، (أَظَلَم) ، (مُظَلِّمًا) ، (مُظَلِّمُونَ) ] .. ولو عدنا إلى المعادلة الكونية ، وأدخلنا فيها معطيات ونتائج هذه التجربة ، لوجدناها محققة قرآنيًا ..

$$ل = (أَيْل) (٧٣) + (بَلِيل) (١) = ٧٤$$

$$ن = (أَلْنَهَار) (٥٣) + (نَهَارٌ) (١) + (نَهَارًا) (٣) = ٥٧$$

$$ظ = (أَلْظُمَّت) (١٤) + (أَظَلَم) (١) + (مُظَلِّمًا) (١) +$$

$$مُظَلِّمُونَ (١) = ١٧$$

$$ل = ن + ظ$$

$$١٧ + ٥٧ = ٧٤$$

$$\underline{٧٤} = \underline{٧٤}$$

ولو نظرنا إلى الليل الأرضي المعروف لأهل الأرض ، والذي يُغطّي بشكلٍ دائمٍ نصفاً من الكرة الأرضية ، لرأينا أن الكلمات [ **لَيْلًا** ] ، **لَيْلَةً** ، **لَيْالٍ** ، **لَيْالِي** ] ، هي عناصره ، وأن **أَظْلَمْتَ** والكلمات [ **أَظْلَمَ** ] ، **مُظْلِمًا** ، **مُظْلِمُونَ** ] ، هي النتائج التي يظهرها - وفق هذا المنظور - على سطح الكرة الأرضية ، وبالعودة إلى مجموع هذه الكلمات في القرآن الكريم ، نرى هذا التصوّر محققاً قرآنيًا ..

$$\underline{17} = (1) \text{ لَيْالِي} + (3) \text{ لَيْالٍ} + (8) \text{ لَيْلَةً} + (5) \text{ لَيْلًا} \\ + (14) \text{ أَظْلَمْتَ} + (1) \text{ أَظْلَمَ} + (1) \text{ مُظْلِمًا} + (1) \text{ مُظْلِمُونَ} \\ \underline{17} = (1)$$

نرى في هذه المعادلة أننا لم ندخل كلمة **ظُلِمْتَ** ، لأننا وفق هذا المنظور ، نرى الليل الأرضي المعلوم والمعروف كظلمة ، ونرى أننا لم ندخل كلمة **لَيْلَهَا** ، لأنها تتعلّق بالسماء بشكلٍ عامٍّ كما رأينا ، ونحن من منظارنا هذا ننظر إلى الليل الأرضي المعروف لأهل الأرض ، والذي يُغطّي بشكلٍ دائمٍ نصفاً من الكرة الأرضية ، ونرى أننا أدخلنا كلمة **لَيْلًا** لأنها ككلمة بصيغة النكرة لها تعلّقها بالمنظار الذي ننظر من خلاله إلى الليل الأرضي ..

وهكذا نرى أن مجموع ورود أيّ كلمة في القرآن الكريم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسألة الكونية التي تسمّيها هذه الكلمة ، وبشكلٍ يختزل أسرار هذه المسألة .. وعدم إدراكنا لأسرار مجموع أيّ كلمة ولارتباط هذا المجموع مع مجموع كلمة أخرى أو أكثر في كتاب الله تعالى ، إنّما هو نتيجة عدم إدراكنا للمسائل التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمات ..

ومن هنا ندرك أنه لا يحقّ لأحدٍ فرض تصوّراتٍ خاصّة على المسائل التي تصفها وتسمّيها الكلمات القرآنية .. فهذه الكلمات تصف حقائق الكون وأسراره بشكلٍ مطلقٍ يتناسب مع علم المصوّر وعظمته سبحانه وتعالى .. [ ]

وكتبت عن هذا الأمر في كتابي : **النظرية الثالثة ( الحق المطلق )** ، تحت عنوان **( الارتباط التام للكلمات القرآنية بجذورها اللغوية )** ، وفيما يلي النصّ الحرفي لما كتبتّه ، وهو منشور ، وموجود أيضاً على موقعي على النت :

**[ ] .. الجذر ( ن ، ه ، ر ) له في القرآن الكريم ثلاثة محاور ..**

١ - محور يأتي متعلّقاً بالأنهار ..

٢ - محور يأتي متعلّقاً بالنهار ..

٣ - محور يأتي متعلّقاً بالنهر ( بمعنى الزجر ) ..

فما هو إطار المعنى الذي يربط هذه المحاور ببعضها وبجذورها اللغوي !!!؟ ..

إنّ روح المعنى الذي يحمله الجذر ( ن ، ه ، ر ) هو بمعنى : حَفَرٌ .. فحَتَّى في اللغة العربيّة الاصطلاحية يُقال : نُحِرَت النهر أي حفرته ، واستنهر النهر إذا أخذ لمجره موضعاً مكيناً ، والنَّهْرُ خرقٌ في الحصن نافذٌ يدخل فيه الماء ..

وهذا المعنى المُجَرَّد الذي يحمله الجذر ( ن ، ه ، ر ) ينعكس في ماهية المسألة التي يصفها أي مُشْتَقٌّ من مشتقاته ، فالأنهار - كما نعلم - هي شقوقٌ وحفرٌ في جسم الأرض بمثابة مجاري تجري بها المياه ، وهي بذلك لا تخرج عن المعنى الذي يحمله الجذر ( ن ، ه ، ر ) ..

ولمعرفة علاقة النهار - الذي يحمل معنى الضياء - بجذره اللغوي ( ن ، ه ، ر ) ، لا بدّ من معرفة حقيقة النهار ، وكيف يكون النهار كحقيقة كونية في هذا الكون .. إنّ النهار جزءٌ من الليل الكوني ، فالفراغ الكوني المُحيط بالأرض وبالأجرام السماوية والذي يفصل بينها هو أسود اللون ، ولا يظهر فيه الضياء ( النهار ) إلّا بوضع جسمٍ مادّيٍّ ضمنه ، فيتحلّل عنصراً الليل الكوني إلى نهار يكون على الوجه المُقابل للشمس ، وإلى ظلامٍ على الوجه الآخر .. فهذا الليل الكوني هو عبارةٌ عن مجموع عنصريّن هما : النهار ، الظلام .. وبسلخ الظلام من هذا الليل الكوني يكون النهار ، وبسلخ النهار منه يكون الظلام .. وهذا ما نراه جلياً واضحاً في قوله تعالى ..

﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَن لَّيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ [ يس : ٣٧ ]

فكلمة ﴿ مِنْهُ ﴾ واضحة جلية ، ولا يمكن أن تكون بمعنى ( عنه ) .. فالآية تقول

بصريح البيان : إِنَّ اللَّيْلَ إِذَا طُرِحَ مِنْهُ النَّهَارُ كَانَ النَّاتِجَ هُوَ الظَّلام ..  
وما النهار سوى طبقة تُحيطُ بوجه نصف الكرة الأرضية المقابل للشمس ، أما  
خارج هذه الطبقة فيوجد ليلٌ أسود يشمل عنصريه الأساسيين ( النهار + الظلام ) ،  
اللذين لا ينفصلان عن بعضهما إلا بوجود جسم مادي يتحللان عليه ..  
وهكذا .. فالنهار كُوَّةٌ في جسم الليل ، نُضِحَ منها الظلام فامتألت ضياءً ، كما أنَّ  
النهر حُفْرَةٌ في جسم الأرض نُضِحَ منها التراب والحجارة وامتألت ماءً .. وهذه  
الحقيقة ما كنَّا لندركها لولا تطوُّر العلوم الفلكية ، وما كنَّا لنهاها لولا الرحلات  
الفضائية ، ولذلك فإدراكنا لعلاقة هذا المشتق ( النهار ) بجذره اللغوي ( ن ، ه ، ر ) ،  
( ما كان ليكون لولا إدراكنا لحقيقة المسألة التي يصفها هذا المشتق ..

من هنا فإنَّ عدم إدراكنا لارتباط بعض المشتقات بجذورها اللغوية ناتجٌ عن عدم  
إدراكنا لماهية المسائل التي تصفها وتسميها هذه المشتقات ، وناتجٌ - أيضاً - عن عدم  
تدبرنا السليم لكتاب الله تعالى .. وكلما ارتقينا في إدراك ماهية المسائل الموصوفة  
بالكلمات القرآنية وفي تدبرنا لكتاب الله تعالى ، كلما ارتقينا في إدراك ارتباط  
الكلمات التي تصفها بجذورها اللغوية .. ولذلك فعدم إدراكنا لارتباط بعض الكلمات  
بجذورها اللغوية ، ليس حجةً لإنكار ارتباط الفروع بجذورها اللغوية ..

وروح المعنى للجذر ( ن ، ه ، ر ) الذي رأيناه حين يرتبط بالأرض فيعني شقاً  
فيها تجري به المياه ، وحين يرتبط بالليل الكوني فيعني كُوَّةً فيه نُضِحَ منها الظلام  
فامتألت ضياءً .. هذا المعنى المُجرَّد هو ذاته حين يرتبط بالنفس البشرية .. فنَهْرُ النفس  
يعني إحداث شقٍّ فيها يُنْضِحُ منه الأمل والرجاء فيمتألاً بالأسى وعدم الرجاء ..

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ  
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء

[ ٢٣ :

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ١٠ ]

فسواءً أمل الوالدين بولدهما ، أم أمل السائل بمن يسأله ، هو رجاءٌ في النفس ، وحقٌّ ممزوجٌ بالحياء .. لذلك فردُّ هذا الأمل والرجاء عبر الزجر ، هو شقٌّ وخرقٌ ( نَهْرٌ ) في النفس ، يُنصَحُ منه الأمل والرجاء ليمتلئ بالخبية والأسى وانقطاع الرجاء ... هذا هو العمق الذي يربط المحاور الثلاثة ( الأثمار - النهار - نَهْرٌ ) للجذر ( ن ، ه . ر ) ببعضها وبجذرها .. فمشتقات الجذر الواحد هي فروع ترتبط بجذرها وتتغذى منه ، وتدور في إطار المعنى الذي يحمله هذا الجذر .. [ ] ..

.. هذا كلُّ ما كتبه وتحدّثت عنه في هذه المسألة ، وهو موجود في كتيبي المنشورة ، وموجود في موقعي على النت [ [www.althekr.net](http://www.althekr.net) ] ..

.. لتنظر الآن إلى ما يقوله هذا الأخ ، وكيف أنّه ناتج عن عدم الوقوف على حقيقة ما كتبه في هذه المسألة .. يقول وبالحرف الواحد تحت عنوان ( أوهام كتاب المعجزة حول مسألة الليل والنهار ) ، يقول :

[ ] وقد أخرج هذه المعادلة الكونية ، مما توهمه من القرآن الكريم . وبالذات من آية الغشي وآية السلخ .

أ - الآية الأولى : ( يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً ) [ الأعراف ٥٤ ] . يقول الباحث ، في الصفحة ٤٢ من ( المعجزة ) ، عن المعادلة الكونية ، الليل = النهار + الظلام : ( وهكذا نرى أن الصورة القرآنية ( يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً ) تعني أن الليل يُغطّي النهار ويستتره ، وذلك بسبب الظلام الملتحم مع النهار . وعند فصل عنصرَي الليل الكوني ( النهار + الظلام ) ، يظهر كلٌّ عنصرٍ لوحده ، فعند رفع الغشاوة "الظلام" عن النهار ، يظهر النهار واضحاً جلياً ) .

ب - الآية الثانية : ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ) [ يس ٣٧ ] . ويتابع في الصفحة ٤٢ ، من ( المعجزة ) ، عن الصيغة الثانية ، الظلام = الليل - النهار : ( فضاء النهار - قبل سلخه من الليل وحصولنا على الظلام نتيجة لهذا السلخ - كان متداخلاً مع الظلام ، ولم نحصل على النهار والظلام إلا بعد تحليل الليل الكوني إلى عنصريه الأساسيين ، وإخراجهما من هذا التداخل . فالليل قبل سلخ النهار منه كان مشتملاً على النهار والظلام ، وبعد سلخ النهار بقي الظلام ) . وهذا تفسير خاطئٌ للآيات . لا أساس له من المنطق . وسنوضح ذلك بجلاء ، عبر العناوين المتتالية .

ونكتفي هنا بالإشارة إلى أفضل تفسير موجود ، في ظل حشد من الرؤى التفسيرية ، لمسألة الليل والنهار . وهو تفسير الدكتور منصور محمد حسب النبي رحمه الله . ولا بد من كثير من التدبر ، حتى يصل الباحث إلى هذا التفسير الدقيق ، الذي ينسجم مع علم الفلك ومع القرآن الكريم . وهو موجود على موقع ( موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ) ، تحت عنوان ( حركات الأرض بين العلم والقرآن ) ، عن محاضرة أقيمت سنة ١٩٨٩م . وملخص هذا التفسير ، أن لفظ الليل ( أو النهار ) ، يراد به أحد لوازمه ، مع وجود قرينة تدل عليه . ولوازم الليل والنهار هي : مكان حدوث الليل ومكان حدوث النهار ، وزمان حدوث الليل وزمان حدوث النهار ، وسبب حدوث الليل ( ظلمة الليل ) وسبب حدوث النهار ( نور النهار ) . .

هذا نصٌ حربيٌّ مما قال صاحب الرد .. وما نراه أن صاحب هذا الرد لا يتحدث من منطلق الباحث والمتدبر وإنما من منطلق التقليد .. وهذا ما نراه بقوله **[ [ونكتفي هنا بالإشارة إلى أفضل تفسير موجود ، في ظل حشد من الرؤى التفسيرية ، لمسألة الليل والنهار . وهو تفسير الدكتور منصور محمد حسب النبي رحمه الله . ولا بد من كثير من التدبر ] ]** .. وهذا لا يعيننا بشيء .. لأننا نتعامل مع القضايا الفكرية كأفكار بشكل مجرد عن الأشخاص ، مع احتفاظنا باحترام القيمة الشخصية ( الجانب الإنساني المجرد ) حتى لأولئك الذين لا يتفاعلون معنا بهذا المعيار ..

أما القول **[ [ وملخص هذا التفسير ، أن لفظ الليل ( أو النهار ) ، يراد به أحد لوازمه ، مع وجود قرينة تدل عليه . ولوازم الليل والنهار هي : مكان حدوث الليل ومكان حدوث النهار ، وزمان حدوث الليل وزمان حدوث النهار ، وسبب حدوث الليل ( ظلمة الليل ) وسبب حدوث النهار ( نور النهار ) . . ] ]** ..

.. هذا القول لا علاقة له على الإطلاق بما ذهبنا إليه ، لا من قريب ولا من بعيد .. فأنا في بحثي تحدثت عن معادلة كونية تربط الليل بالنهار وفق عدة رؤى ، فسواء الليل أم لوازمه وسواء النهار أم لوازمه ، كل ذلك لا يتعلق بجوهر المعادلة التي قمنا بشرحها ، كما سنرى بإذن الله تعالى ..

ويقول صاحب هذا الرد :

**]] التفسير الخاطيء للآيات : إن ضوء الشمس ، قبل انعكاسه على الأرض ، يمر عبر الظلام الكوني . وهذا نهار القمر يرى ، ولا يرى ضوء الشمس ، قبل أن ينعكس عليه . والسبب في ذلك ، غياب العاكس فحسب . لكن صاحب ( المعجزة ) ، يعتقد أن الظلام هو الذي يمنع تجلي النور . يقول صاحب ( المعجزة ) مفسراً للآية : ( يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ) تعني أن الليل يُغطّي النهار ويستتره ، وذلك بسبب الظلام الملتحم مع النهار ) . والنهار إنما يعني تجلي النور . وعند تجلي النور ، فلا وجود للظلام . فالنور والظلام نقيضان لا يجتمعان . فمن الخطأ تسمية ضوء الشمس ، قبل انعكاسه على الأرض ، بالنهار . وقد صدق الشاعر في قوله : وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل إن جميع كلمات الليل والنهار في القرآن ، تدور حول الليل والنهار على الأرض . إلا آية واحدة عن ليل السماء . كما سنرى تحت عنوان : ليل السماء ليل خاص ( ولا علاقة له بالليل الكوني ) . وهذا ما تؤكد آية الغشي الثانية : ( وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ) [ الرعد ٣ ] . ومن ذلك دوران الليل والنهار ، دون أن يسبق أحدهما الآخر ، إشارة إلى دوران الأرض حول نفسها : ( لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ) [ يس ٤٠ ] . ومن ذلك اختلاف الليل والنهار ، للكسب على الأرض : ( وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين ) [ الإسراء ١٢ . الخ . ] ..**

ما نراه في هذا القول أن هذا الأخ لم يقف على حقيقة ما قلنا ، أو أنه وقف ولا يريد أن ينطق بحقيقة ما تنطق به العبارات التي بينتها في بحثي .. فأنا لم أقل في بحثي إن كلمة الليل في كتاب الله تعالى حيثما ترد لا تعني إلا الليل الكوني .. أبداً .. بل العكس هو الصحيح .. لقد ميزت بين الليل الكوني الذي يلتحم فيه عنصر النهار والظلام من جهة ، وبين الليل الأرضي حيث الظلمة ، تلك الظلمة التي تم فصلها عن النهار وتركزت ( كليل أرضي ) على وجه الأرض الآخر غير المواجه للشمس .. ومن يقرأ ما قلت في هذا الأمر تتضح له هذه الحقيقة بشكل جلي .. وجوهر هذا الأمر في النص التالي الذي اقتبسه مما قلت :

**[ ] وهكذا نرى أن الصورة القرآنية ﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ تعني أن**

الظلام الملتحم مع النهار في الفراغ الكوني ( الليل الكوني ) يغطي النهار ويستتره ..  
وعند فصل عنصري الليل الكوني ( النهار + الظلام ) يظهر كلُّ عنصرٍ وحده ، فعند  
رفع الغشاوة ( الظلام ) عن النهار ، يظهر النهار واضحاً جلياً ..  
وحسب ما تقدّم يمكن صياغة المعادلة الكونية على الشكل التالي :

$$ل = ن + ظ$$

**ل :** الفراغ الكوني ( الليل الكوني ) المحيط بالأجرام السماوية ..

**ن :** النهار ، القسم المرئي ، القسم المنير ..

**ظ :** الظلام ، القسم المظلم ، غير المرئي ..

وهذه المعادلة الكونية نراها بوضوح في الآية الكريمة التالية ..

**﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾ [ يس : ٣٧ ]**

السلخ بمعنى الكشط والترع ، ويأتي بمعنى الإخراج ، وبالتالي يكون معنى الآية  
الكريمة : وآية لهم الليل ( الفراغ الكوني ) ، والذي رمزنا له بالحرف : ل ، نترع  
ونخرج منه الضياء ( النهار ) ، والذي رمزنا له بالحرف : ن ، فإذا النتيجة دخولهم في  
حالة الظلام ، والذي رمزنا له بالحرف : ظ ..

فالآية الكريمة تصوّر ذات المعادلة السابقة ، ولكن بطريقة أخرى ، فالمعادلة التي  
ترسمها هذه الآية الكريمة هي : **ل - ن = ظ** .. وينقل الرمز ( ن ) إلى الطرف الآخر )  
وهذا يقتضي تغيير إشارته ( نحصل على معادلة الفراغ الكوني السابقة ..

$$ل = ن + ظ$$

فضوء النهار (( قبل سلخه من الليل ودخولنا في الظلام نتيجة هذا السلخ )) كان  
متداخلاً مع الظلام ، ولم نحصل على النهار والظلام إلا بعد تحليل الليل الكوني إلى

عنصريه الأساسيين ، وإخراجهما من هذا التداخل بينهما .. فالليل قبل سلخ النهار منه كان مشتتلاً على النهار والظلام ، وبعد سلخ النهار بقي الظلام .. [ ] ..

.. هل يوجد إنسان على وجه الأرض ( يملك الحد الأدنى من قواعد اللغة العربية ) يستطيع أن يفهم من قولي هذا أن كلمة الليل في القرآن الكريم حيثما ترد تعني الليل الكوني الذي يلتحم فيه عنصرا النهار بالظلام ؟!!!!!! ..

.. لننظر إلى قوله : [ ] لكن صاحب ( المعجزة ) ، يعتقد أن الظلام هو الذي يمنع

تجلي النور . [ ] .. متى قلت ذلك ؟!!!!!! .. وهل في قولي ما يشير مجرد إشارة إلى ذلك ؟!!!!!! .. ما قلته هو عكس ذلك ، وهو أن عدم وجود أي جسم مادي ( عاكس ) في هذا الفراغ الكوني هو الذي يمنع من تحليل عنصري الليل الكوني ( الظلام والنهار ) على هذا الجسم العاكس ، فقد قلت وبالحرف الواحد :

[ ] أما الفراغ الكوني على الرغم من أنه مظلم إلا أن وجود أي جسم مادي

ضمنه ، نراه يتحلل على هذا الجسم إلى عنصريه الأساسيين ..

النهار : وهو العنصر المرئي ، الذي يضيء الجانب المواجه للشمس من هذا الجسم ..

الظلام : وهو العنصر غير المرئي ، الذي يحيط بالجانب الآخر لهذا الجسم ..

إن هذا الفراغ الكوني المظلم ، يُطلق عليه اسم الليل ، لأنه قبل تحليله إلى عنصريه

الأساسيين يكون مظلماً .. [ ] ..

.. إن ما قلته في بحثي لا يختلف أبداً مع قول هذا الأخ الذي يذكره نقلاً عن غيره

[ ] إن ضوء الشمس ، قبل انعكاسه على الأرض ، يمر عبر الظلام الكوني . وهذا نهار

القمر يرى ، ولا يرى ضوء الشمس ، قبل أن ينعكس عليه . والسبب في ذلك ،

غياب العاكس فحسب [ ] ..

.. وهنا أسأل : هل المسألة هي مسألة بحث عن الحقيقة ، أم مسألة ردّ من أجل الرد

؟!!!!!! .. وأسأل السؤال التالي : ما الفارق بين الليل هنا عندنا على الأرض ( وهو

طبقة تحيط بالوجه الآخر للأرض ، وهو الوجه غير المقابل للشمس ) وبين المسافة الممتدة

بين ما هو فوق هذا الليل الأرضي وبين الشمس ( الليل الكوني ) ؟ .. كلاهما ( من زاوية

رؤيتنا ) لونه يشابه لون الآخر .. لكن .. في الليل الكوني .. فإن وجود أي جسم مادي

فيه يجعل مكوناته تتحلل على هذا الجسم إلى عنصريه ، وهما : الظلام ( بمعنى الليل المكاني الخاص بالجسم ) ، والنور : ( بمعنى النهار المكاني الخاص بالجسم ) .. ولو عاد القارئ إلى ما قلت لوجد هذه الحقيقة بشكل جلي ..

ولننظر إلى القول التالي لهذا الخ والذي يعرضه كرد على ما قلت في هذه المسألة ..

**[[ لكن صاحب ( المعجزة ) ، عوض البحث عن اللازم المقصود ، جاء بليل جديد ونهار جديد . وذلك بعيداً عن الليل والنهار على الأرض . وبعيداً حتى عن ليل السماء . أما الليل الجديد فهو الظلام الكوني . وأما النهار الجديد فهو ضوء الشمس ، قبل انعكاسه على الأرض . لكن ضوء الشمس قبل انعكاسه على الأرض ، لا يمثل أي لازم من لوازم النهار . لأن اللازم هو نور النهار المتجلي على الأرض ( أو على الأجرام السماوية ) ، وليس أي نور آخر . وما هو الدليل القرآني على تسمية ضوء الشمس قبل انعكاسه على الأرض ( أو غيرها ) بالنهار ؟ هل في القرآن آية واحدة تدل على هذه التسمية ، مع وفرة الآيات عن الليل والنهار ؟ والنتيجة أن المعادلة خاطئة ، ولا علاقة لها بالقرآن . كما أن آيات الغشي والسلك ، لا تعبر عن تصوره بحال . ]]**

متى قلت ما يزعمه هذا الأخ : **[[ وأما النهار الجديد فهو ضوء الشمس ، قبل انعكاسه على الأرض ]]** .. أعتقد أن هذا الكلام ليس بحاجة إلى رد .. لكننا نرد لإيضاح الحقيقة للباحثين عنها من جهة ، ولإنقاذ البسطاء الذين يملكون إرادة صادقة لمعرفة الحقيقة من جهة أخرى ..

أتمنى أن يدرك هذا الأخ أن الظلام ( هنا على الأرض ) ليس أكثر من دليل على عدم وجود الضوء .. وأتمنى أن يدرك أن النهار الأرضي هو كذلك بسبب الغلاف الجوي الذي تتميز به الأرض عن باقي الكواكب .. عندها وبعد قراءة ما كتبت في هذه المسألة سيدرك أن ما كتبت في ذلك هو ما يستنبطه كل باحث عن الحقيقة من كتاب الله تعالى ، وما يدركه كل مطلع على العلوم الفلكية ..

.. ويتجلى الخلط عند هذا الأخ في قوله التالي :

**[[ وهذا هو منطوق الآية : ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ) ]]**

يس ٣٧ ] . وتعبر عن إقبال الليل . وآية لهم الليل . فهم ليسوا في ليل . إنهم في نهار .

وهكذا يسليخ النهار . ويجل الليل مكانه . وهكذا ينقلون من حال إلى حال . فإذا هم  
مظلومون . ولا يحتاج الأمر إلى كثير جدال . [ ] ..

كيف تعبر هذه الآية الكريمة عن إقبال الليل ؟!!!!!! .. وكيف هم في نهار ؟!!!!!!  
.. وهل الآية الكريمة لا يتم تدبر آياتها إلا في النهار ؟!!!!!! .. أليست العبارة ﴿ **وَأَيَّةٌ  
لَّهُمُ اللَّيْلُ** ﴾ أليست دعوة للتدبر لكل الموجودين على وجه الأرض من البشر ، سواء في  
الليل أم في النهار ؟!!!!!! .. وأين هو تعلق هذا الكلام بهذه الآية الكريمة أو بالحقائق  
الكونية ؟!!!!!! .. هذا الخلط نراه مرة أخرى في القول التالي لهذا الأخ :

[ ] أما في معادلته الكونية ، فيظهر النهار في جهة والظلام في أخرى . وهذا تحصيل  
حاصل ، ولا نخالفه عليه . لكن ، أين الانتقال من حال إلى حال . والآية تقول  
مظلومون من بعد إبطار . وهذا المعنى لا نجده في تفسيره . وكأن من وجد في الظلام  
يبقى فيه ، ومن وجد في النهار يبقى فيه . إن كل الناس يدركون أن الليل هو حلول  
الظلام . هذا شيء واضح لا خلاف عليه . لكن القرآن الكريم ، يبدي لهم الطرف  
الخفي ، والجهة الأخرى من الصورة . فإن ما انسلخ من نهار ، فمن هذا الليل انسلخ .  
مما يعني دوران الأرض حول نفسها باستمرار . ونفس المعنى نجده في آية العشي [ ] ..

متى قلت [ ] من وجد في الظلام يبقى فيه ، ومن وجد في النهار يبقى فيه [ ] وهل  
يوجد في بحثي ما يشير مجرد إشارة إلى ذلك ؟!!!!!! .. وكيف بنا أن نفهم قول هذا  
الأخ [ والآية تقول مظلومون من بعد إبطار ] ؟!!!!!! .. أليس السلخ مستمراً في كل  
لحظة ، بدليل ورود كلمة ﴿ **نَسْلَخُ** ﴾ بصيغة المضارع وذلك في قوله تعالى ﴿ **وَأَيَّةٌ لَّهُمُ  
الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ** ﴾ [ يس : ٣٧ ] ، أليس الليل والنهار يتعاقبان  
بشكل مستمر يومياً بسبب دوران الأرض حول نفسها أثناء دورانها حول الشمس ؟ ..  
وهنا أود أن أسأل هذا الأخ : ما هو الليل الذي يعنيه بقوله [ فإن ما انسلخ من نهار ،  
فمن هذا الليل انسلخ ] ؟!!! .. هل يعني به الليل الأرضي ؟ .. هذا غير ممكن لأن الليل  
الأرضي ( عنصر الظلام من الليل الكوني ) لا يحتوي على عنصر الضياء .. بالتأكيد أن  
الليل المعني هو الليل الكوني الممتد إلى الشمس .. وهنا أود أن أسأل الإخوة القراء : هل

قلنا في ما كتبنا غير ذلك ؟!!! .. نترك الإجابة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ..

ويتجلى الخلط في القول التالي لهذا الأخ :

**[[ ومادام الليل يرمز للظلام ، كيف يشتمل على النهار ، في المعادلة الكونية : الليل = النهار + الظلام ؟ وما دام النهار يرمز للضياء ، كيف يلتحم الظلام مع الضياء ؟ وكيف يجوز هذا الخلط في حق القرآن المبين ؟ وكى يعود الليل = الظلام ، يجب أن يكون النهار = ٠ في المعادلة . وهو المقصود ، لأنه لا نهار مع الظلام الكوني . ]]**

.. لم أر خطأً أكثر مما أرى في هذا النص .. هل هذا الأخ يعتقد أنه خارج طبقة النهار المحيطة بوجه الأرض المقابل للشمس ، هل يعتقد أنها منيرة ؟!!!!!! .. أليست مظلمة بمعنى لا يتجلى فيها الضوء إلاّ عندما يوجد جسم يتحلل عليه عنصرا الليل الكوني ( النهار والظلام ) ؟ .. ولو كان هذا الليل الكوني مضيئاً فكيف يكون هناك ليل أرضي هنا على الأرض ؟ .. لو نظر هذا الأخ في الصور الفلكية التي يعرضها في ردّه لأيقن حجم الخلط في نصّه .. محور الخلط عند هذا الأخ يتمحور في الكثير من النقاط ، من أهمها توهمه أنني أعني بكلمة الليل الليل الكوني حيثما ترد في كتاب الله تعالى ، وهذا غير صحيح .. فهل يخفى على أحد أنّ كلمة الليل في قوله تعالى التالي تعني الليل الأرضي حصراً .. ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [ البقرة : ١٨٧ ] .. أليس الليل الكوني والليل الأرضي يشتركان - من زاوية رؤيتنا - بمشترك هو :

عدم الرؤية في الليل الكوني لعدم تجلّي النور فيه ( حينما لا يوجد عاكس مادّي ) على الرغم من مرور هذا النور فيه ..

وعدم وجود هذا النور وما يتعلّق به من رؤية في الليل الأرضي .. وإن كان لا نهار مع الليل الكوني فكيف يفسّر لنا هذا الأخ وجود انعكاس لضوء الشمس في كلّ الجسام السابحة في هذا الليل الكوني ؟!!!!!! .. إذاً .. من زاوية رؤيتنا لهذا الفراغ الكوني وحينما لا يوجد جسم يعكس الضوء الملتحم بالظلمة فيه .. من هذه الزاوية .. لا نرى الضوء ( النهار ) .. ولكنّ هذا لا يعني عدم اشتمال الليل الكوني على عنصر الضوء ( النهار ) ، بدليل انعكاس هذا الضوء على الوجه المقابل للشمس على سطح

أيّ جسم مادّي يسبح فيه .. وفي هذه النقطة بالذات يختلف الليل الكوني عن الليل الأرضي ..

ويتجلّى الخلط عند هذا الأخ في قوله التالي :

**[[ وما قاله ناقد ( المعجزة ) ، الدكتور أشرف عبد الرزاق قطنة ، حسب صاحب ( المعجزة ) نفسه في الصفحة ٣٠ من ملحق الكتاب ، ما يلي : ( ما ذكره بشأن تحليل الفراغ الكوني إلى عنصره الليل والنهار هو شيء لا معنى له فلكيا ولا فيزيائيا . وادعاؤه بأن اسم الفراغ الكوني المظلم هو الليل ما هو إلا رأي شخصي فلسفي لم يقل به أحد من العلماء في التاريخ كله حتى الآن ) . ]]** ..

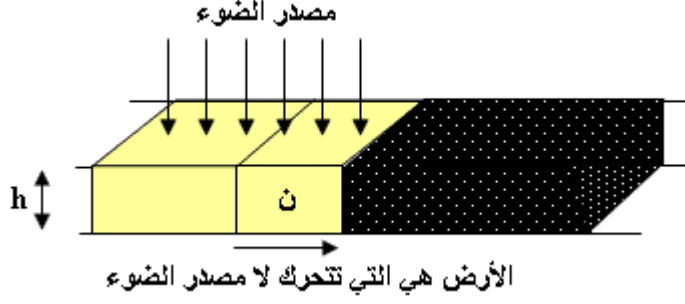
.. إنَّ استشهاد هذا الأخ بقول أشرف عبد الرزاق قطنة **[[ وادعاؤه بأن اسم الفراغ الكوني المظلم هو الليل ما هو إلا رأي شخصي فلسفي لم يقل به أحد من العلماء في التاريخ كله حتى الآن ]]** ، هو استشهاد بمن لم يقدم شيئا له قيمة علمية ، لأنَّ الدليل عندهم هو **[[ لم يقل به أحد من العلماء في التاريخ كله حتى الآن ]]** ..

وبالنسبة لرد أشرف قطنة فقد فنّدت كلَّ الأوهام التي تحيّلها ، وذلك في ردّي **( نقد النظرية الإعجازية في القرآن الكريم )** ..... ولكن .. بعد تصوير برنامج **( الجزء الثاني من برنامج المعجزة الكبرى )** والذي تمّ تخصيصه لشرح المعجزة العددية في القرآن الكريم ، أنصح الباحثين عن الحقيقة بمشاهدة البرنامج ليشاهدوا بأعينهم رداً على كل الأوهام والضلالات التي تملأ أنفس من عندهم عقدة تجاه المعجزة العددية في كتاب الله تعالى ، وليشاهدوا بأعينهم كيف أنّ هذه العقدة مردّها هو التقليد الأعمى لموروث يرفعونه - للأسف - فوق كتاب الله تعالى .. ولننظر في النصّ التالي من قول هذا الأخ ..

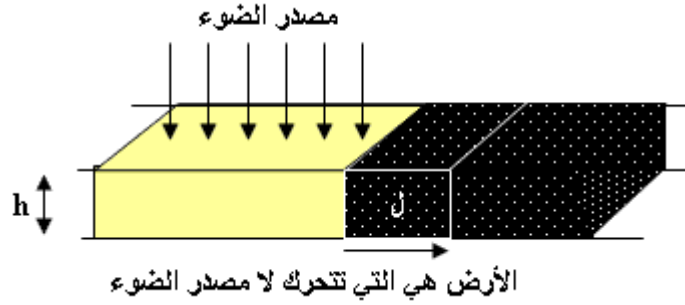
**[[ لنرى الشكل التالي ، حيث النهار بمحاذاة الليل . على مساحة مصغرة ، وسمك**

**الغلاف الجوي h :**

**\* الحالة ١ :** يوجد الجزء ن في حالة النهار . وتحكمه المعادلة : النهار = انعكاس الضوء . وعندما يتحرك الجزء ن ، باتجاه الليل في اليمين ، نحصل على الحالة ٢ . ويصبح الجزء ن هول .



\* الحالة ٢ : فماذا حدث للجزء ل ؟ لقد انفصل عنه انعكاس الضوء ( ناقص ) .  
 ودخل بالتالي في الظلام . لتصير المعادلة هذه المرة هي : الليل = الظلام . وهكذا سلخ  
 النهار من الليل. [ ] ..



[ ] ..

وهنا أودّ أن أسأل : هل الجزء ن والذي هو في حالة نهار ، هل سمك هذا النهار يمتد من الأرض حتى الشمس ، أم هو سمك محدود بطبقة محيطة بوجه الأرض المقابل للشمس ؟ .. بالتأكيد هو سمك محدود .. وهنا أسأل هذا الأخ ومن قبله أشرف قطنة الذي يستشهد به ومن بعدهما كل أصحاب المنهج التراثي الجمعي .. أسألهم ما هي طبيعة المسافة الممتدة من فوق هذا السمك إلى الشمس ؟ .. أليست ليست نهاراً ( بمعنى ليست مضيئة ) ؟ .. بالتأكيد ليست نهاراً .. أليست تمرّ منها أشعة الشمس للوصول إلى سمك النهار المحيط بوجه الأرض المقابل للشمس ؟ .. بالتأكيد .. أليست بلون أسود شبيه بلون الليل الأرضي عندنا هنا على الأرض ؟ .. بالتأكيد .. والصورة التي يعرضها هذا الأخ في ردّه هذا - كما سنرى بإذن الله تعالى بعد قليل - تؤكد هذه الحقيقة ..

إذاً هذه المسافة فوق سمك النهار المحدود حتى الشمس هي - كلون - تشابه ليلنا الأرضي ، ولكنها تشتمل على ضوء الشمس في مسيره إلينا .. إذاً هي تشتمل على

عنصري الظلام ( كروية ) والنهار ( كعابر خلالها ) .. إذأ هذه المسافة والتي أطلقنا عليها اسم (( الليل الكوني )) تشتمل على عنصرين هما :

١ - النهار الذي يملأ هذا السمك والذي سلخ من هذا الليل الكوني ..

٢ - الظلام ( الليل الأرضي ) الذي بقي على الوجه الآخر للأرض كنتيجة لهذا

السلخ ..

إذأ .. المعادلة الكونية التي عرضناها سليمة .. سليمة من زاوية قواعد اللغة التي ننظر من خلالها إلى كتاب الله تعالى ، وسليمة من زاوية المعارف العلمية الفلكية التي توصل إليها العلم ..... وليس من ذنبنا أن الآخرين لا تُوجد عندهم أرضية علمية سليمة لمعرفة هذه الحقيقة الكونية ، ولا تُوجد عندهم - أيضاً - أرضية معرفية سليمة بقواعد اللغة لكي يتدبروا وبشكل سليم آيات كتاب الله تعالى ..

.. هذه الحقيقة العلمية معروفة ، وبالنسبة للذين يمتلكون الحد الأدنى من المعرفة الفلكية هي بديهية ، ولكنني اضطررت لإعادة هذا الشرح ليس من باب الرد على هذا الأخ .. لقد قمت بهذا الشرح لتبيان هذه الحقيقة الفلكية التي يجهلها بعض الإخوة القراء الباحثين عن الحقيقة ..

.. ومتى قلت بأن مصدر الضوء هو الذي يتحرك ( بالنسبة للأرض في دورانها حول الشمس ) ؟!!!!!! .. ولو كان الأمر كما يتخيل هؤلاء الإخوة ، فكيف يفسرون لنا منازل القمر على مدار الشهر ؟ .. بمعنى كيف نرى القمر هلالاً ؟ .. أليس الجزء المظلم حيث سُحب منه الظلام إلى الجزء الثاني المنير أليس هذا الجزء ( المظلم ) بالنسبة لزاوية رؤيتنا نحن ( من على الأرض ) هو بذات لون الفراغ الكوني الذي يملأ المسافة الممتدة من القمر إلى الشمس ؟ .. بالتأكيد .. وإلا لما كنا سنشاهد منازل القمر على مدار الشهر كما نشاهدها ..

.. لننظر في النص التالي من قول هذا الأخ ..

**]] أين هو الليل الأرضي ؟ إن صفات الليل والنهار في القرآن ، لا معنى لها في ظل**

**هذا التفسير ، وهذه المعادلة الكونية الوهمية . هذا ما تنبه إليه ناقد ( المعجزة ) الدكتور أشرف عبد الرزاق قطنه ، الذي يرد عليه صاحب ( المعجزة ) ، في الصفحة ٣٢ من ملحق ( المعجزة ) مستنكراً : ( أما قول السادة... بأن الآية الكريمة ( فلما جن عليه**

**الليل رأى كوكبا** ) [ الأنعام ٧٦ ] تعني - حسب ما توهموه من كلامنا - أن سيدنا إبراهيم كان بعيدا في الفضاء وغير موجود على الأرض .. هذا القول - وللأسف - هو هراء فكري هدفه التلبيس على الحقيقة .. . ويتابع كلامه مبرراً : ( فنحن عندما أخذنا كلمة الليل في كتاب الله تعالى ، أخذناها بمعناها المجرد عن ارتباطها بالمسائل . وجمعنا ورودها في كتاب الله تعالى من هذا المنظار المجرد ، وكذلك باقي الكلمات التي تخص المعادلة الكونية ( حول مسألة الليل والنهار ) . ومن أجل الإنصاف ، إن الرجل لا يقصر كلمة الليل على الليل الكوني . وهذا ما يؤكد بوضوح على هامش الصفحة ٤١ ، معلقا على كلمة ( ليل ) ، التي تعني في نظره الليل الكوني ، وتعني اليوم أيضا . ( وسنعود إلى نقاش هذا الرأي لاحقا ) . يقول الرجل : ( ويعود ذلك إلى الزاوية التي يُنظر من خلالها إلى كلمة الليل ، إما من منظور كوني يسלט الضوء على الفراغ الكوني الأسود الذي يلتحم فيه عنصر النور والظلام ، أو من منظار يسלט الضوء على الليل الأرضي المرتبط بجانب الأرض غير المقابل للشمس) . [ ] ..

هنا يعترف بأننا لا نعني بالليل الكوني جميع مرّات ورود كلمة الليل في كتاب الله تعالى .. فقله في ذلك واضح [ ] ومن أجل الإنصاف ، إن الرجل لا يقصر كلمة الليل على الليل الكوني . [ ] ، ويورد بعد هذه العبارة - كما نرى - نصّاً من كتابي يؤكد هذه الحقيقة التي يعترف بها .. وهذا الاعتراف أضطرّ إليه نتيجة ما بيّنته في كتابي بشكلٍ جليّ ينسف كلّ أقواله من أساسها ، فجوهر ردّه - كما بينا - يعتمد على اتّهامنا - ظلماً - بأنّ كلمة الليل في كتاب الله تعالى - عندنا - لا تعني إلاّ الليل الكوني ..

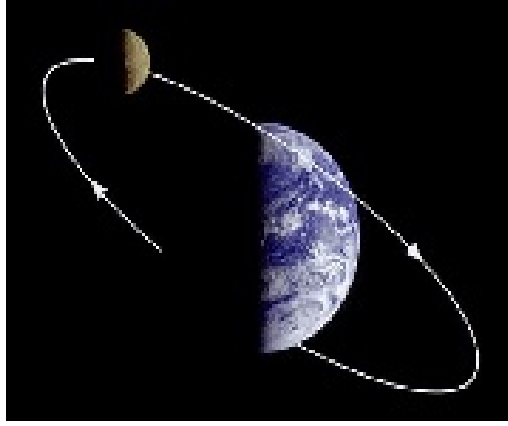
لكنّ الخلط يبلغ أوجه حينما يتراجع بعد ذلك مباشرة فيقول وبالحرف الواحد :

[ ] لكنه للأسف لم يذكر آية واحدة ، تشمل كلمة ( الليل ) أو ( ليل ) ، بمعنى الليل المعروف . لأنه يعتقد أن كلمة ( الليل ) أو ( ليل ) في القرآن كله ، وليس فقط في الآيات التي اعتمد عليها لإخراج المعادلة الكونية ، لا تعني إلاّ الليل الكوني . يقول في الصفحة ٤٥ من ( المعجزة ) : ( ولو نظرنا إلى الليل الأرضي المعروف لأهل الأرض ، والذي يغطي بشكل دائم نصفاً من الكرة الأرضية ، لرأينا أن الكلمات : ليلاً ، ليلة ، ليال ، ليالي ، هي عناصره ، وأن الظلمات ، وأظلم ومشتقاتها ، هي النتائج التي يظهرها... ) . إن الليل في نظره يجب أن يشتمل على النهار ، حتى يحقق المعادلة الكونية

التي تقول فيما توصل إليه : الليل = النهار + الظلام . وهذا لا يتمثل في الليل الأرضي . لأن الليل الأرضي لا يشتمل على الضوء مثل الليل الكوني . لذلك يسميه الظلام فحسب ! وإذا كان ( الليل ) في القرآن لا يعني إلا الليل الكوني ، ماذا يمكن أن نفهم من الآية الكريمة : ( فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ) سوى ما قاله الدكتور أشرف عبد الرزاق قطنة ؟ وليست هي الآية الوحيدة عن الليل ، التي تبين حجم الوهم ، الذي سيطر عليه : - ( لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ) [ يس ٤٠ ] . - ( هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ) [ يونس ٦٧ ] . الخ . فهل الظلام الكوني ( أو ما يسميه الليل ) يدور في مدار ، وضوء الشمس غير المنعكس ( أو ما يسميه النهار ) كذلك ، ودون أن يسبق أحدهما الآخر ؟ كيف يفهم صاحب ( المعجزة ) هذه الآيات ، على ضوء مفهومه لليل والنهار . وهل السكن في الليل يعني السكن في الظلام الكوني ؟ لا جواب يبني على غير أساس . غير أن صاحب ( المعجزة ) لا تعوزه الأدلة . ومصدره دائما هو القرآن الكريم . يقول مدافعا عن نظرية الليل الكوني ، في الصفحة ٤١ من ( المعجزة ) : ( إن هذا الفراغ الكوني المظلم ، يُطلق عليه اسم الليل ، لأنه قبل تحليله إلى عنصريه الأساسيين يكونُ مظلمًا . لذلك نرى أن كلمة الليل أحيانا في القرآن الكريم ، تُستعمل للتعبير عن الزمن كله ، أي أنها تأتي بمعنى اليوم الكامل ) . ويستشهد بالآيات الكريمة : ( قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار ) [ آل عمران ٤١ ] . ( قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ) [ مريم ١٠ ] . مما يعني في نظره أن : الليل الكوني = اليوم . صحيح أن القرآن الكريم يعبر عن نفس المدة ، في الآيتين دون فرق . لكن السبب غير ما توهمه صاحب ( المعجزة ) . إنه يرى أن الليل الكوني يحيط بالأرض . وهذا يعني في نظره أن : الليل الكوني = اليوم . إن اليوم كما هو معروف = الليل + النهار . و ( ثلاث ليال سويا ) تعني ثلاث ليال متتابعات ، كما روي عن ابن عباس . مما يفيد الليل والنهار ضمنا . فليس من المعقول أن نقفز على النهار إلى الليل . وبهذه الطريقة يعبر القرآن الكريم عن اليوم الكامل . لكن صاحب ( المعجزة ) يعتقد أن السبب يعود إلى نظرية الليل الكوني . أي أن الليل

الكوي = اليوم . وهل يدخل الليل الكوي ( وهو الظلام الكوي ) في تحديد الزمن ،  
بدل تعاقب الليل والنهار على الأرض ؟ ] ..

أعتقد أنّ هذا الكلام لا يحتاج إلى ردّ عليه على الإطلاق .. فهو من جهة مبني على افتراءٍ علينا ، ومن جهة أخرى هو كلام مبني على عدم إدراك هذه الحقيقة الكونية ، ومن جهة ثالثة هو كلام مبني على تقليد أعمى لمن هم ليسوا أكثر منه معرفة .. ولكن لو نظرنا في الصورة الفلكية التالية التي يُوردها هذا الأخ في ردّه ، لرأينا صحّة ما نذهب إليه ..



إنّنا نرى بوضوح كيف أنّ النهار هو بسمك محدود نسبياً محيط بنصف الكرة الأرضية المقابل للشمس ، وما بعد هذا السمك المحدود نسبياً وبكلّ الاتجاهات ( سواء باتجاه الشمس أم بالاتجاه الآخر ) لونه أسود ولا يختلف ( من زاوية رؤيتنا نحن كمراقبين من بعيد ) عن لون الظلام ( الليل الأرضي في الجهة المقابلة للنهار ) ..

لذلك نرى في هذه الصورة الفلكية أنّنا لا نستطيع أن نحدّد الخط الفاصل - في هذه الصورة - بين الليل الأرض المحيط بنصف الكرة الأرضية الآخر ، وبين الليل الكوي الذي يفصل بين هذا الليل الأرضي وبين الشمس ..

والقضية ذاتها بالنسبة للقمر ، فالجزء الآخر المظلم لونه - من زاوية رؤيتنا - لا يختلف عن لون الليل الكوي .. هذا ما تنطق به هذه الصورة الفلكية وهذا ما قلناه في شرحنا لهذه المسألة الفلكية ..

أما كون الضوء على وجه الأرض هو ساطع بسبب الغلاف الجوي على الأرض ، وهو غير ذلك على القمر بسبب عدم وجود هذا الغلاف ، فهذا أمرٌ بديهي ، ولا يتعارض أبداً مع المعادلة الكونية التي تحدثنا عنها ..

.. ولكن هذا الأخ يُصرّ على عدم الاطلاع على حقيقة ما قلنا .. لذلك يقول :

**]] وهذا ما تجاهله صاحب ( المعجزة ) ، عندما أغفل نصف الآية : ( وأخرج ضحاها ) ، لأنه لا ينسجم مع تفسيره لليل الكوني . فإخراج الضحى يدل على ظهور النهار ، أما النهار في تفسيره ، فيلتحم مع الظلام الكوني في السماء ، وليس بخارج منه ، إلا على الأرض . والحقيقة أن الليل ( والضحى ) في الآية ، كان قبل وجود الأرض : ( أنتم اشد خلقاً أم السماء بناها . رفع سمكها فسواها . وأغطش ليلها وأخرج ضحاها . والأرض بعد ذلك دحاها . أخرج منها ماءها ومرعاها )) [ النازعات ٢٧-٣١ ] . مما يدل على أنه ليل ( ونهار ) السماء الخاص . ]]**

وهنا أستغرب مثل هذا القول الذي لا يتكئ على أي منطق علمي أو لغوي !!! .. متى وأين أغفلت قوله تعالى ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [ النازعات : ٢٩ ] .. لا أدري !!!!!!! .. ومتى قلت بأن النهار ( بمعنى الضياء ) لا يخرج من الليل الكوني إلا على الأرض ؟!!!!!! .. وما علاقة هذا الكلام بما أوردته في كتابي ؟!!!!!! .. أترك الإجابة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ..

.. والنصّ التالي الذي يُورده هذا الأخ في ردّه يصوّر جوهر عدم المعرفة تجاه هذه المسألة الفلكية ، فهو يقول :

**]] لا يوجد خط واضح يفصل بين الليل والنهار على الأرض ، فالظلام يجلب بشكل تدريجي فوق المحيط . تعبر الأشعة الشمسية الغلاف الجوي من الجهة اليمنى ، وتبعثر الطبقات العليا من الغلاف الجوي أطوال الموجات الزرقاء ( تظهر في الأيمن والأعلى ) لتبقى أطوال الموجات الحمراء التي تعكسها قمم السحب ]]** ..



وهنا أودّ أن أسأل .. كيف لا يُوجد خط فاصل بين الليل والنهار على الأرض  
!!!!!!؟ .. وما علاقة المحيط بحلول الظلام بشكلٍ تدريجيٍّ ؟!!!!!! .. وهل الظلام لا  
يحلُّ بشكلٍ تدريجيٍّ فوق اليابسة ( حيث لا يُوجد محيط ) ؟!!!!!! .. بل ما علاقة كلِّ  
ذلك بما تحدّثنا به .. أترك الإجابة على ذلك للإخوة القراء ..

.. ولو نظرنا في قول هذا الأخ **[[ والحقيقة أن الليل ( والضحي ) في الآية ، كان  
قبل وجود الأرض : ( أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها . رفع سمكها فسواها . وأغطش  
ليلها وأخرج ضحاها . والأرض بعد ذلك دحائها . أخرج منها ماءها ومرعاها )) ]**  
النازعات ٢٧-٣١ ] . مما يدل على أنه ليل ( ونهار ) السماء الخاص . ] ] ، لرأينا الخلط  
فيه - مقارنة مع مجمل أقواله - واضحاً جلياً .. وأنا لا أريد أن أتعرّض الآن لهذه المسألة  
الأخرى ، فقد بينتها في كتابي : النظرية الثالثة ( الحق المطلق ) ..... ولكن .. كيف يقول  
**[ كان قبل وجود الأرض ]** ، فالأرض كانت موجودة ، ولكن الذي حدث ليس  
وجودها ، إنّما دحيتها .. ولو عدنا إلى باقي آيات كتاب الله تعالى لرأينا كيف أنّ المرحلة  
المصوّرة بهذه الآيات الكريمة ، هي مرحلة لاحقة كانت فيها الأرض موجودة ، ولكنّ ما  
حدث للأرض في هذه المرحلة هو دحيتها وليس وجودها ..

ويتجلّى الخلط في قول هذا الأخ **[[ ويؤكد هذا التفسير قوله تعالى : - ( يغشي  
الليل النهار ) . ويغشي ( أي يجلي ) النهار الليل . لتكتمل الدورة اليومية . - ( )  
والنهار إذا جلاها ) ، ( والليل إذا يغشاها ) ، ولكن من خلال الشمس هذه المرة ]]**  
.. ويورد الصور التالية كدليل على كلامه ..



المشكلة لا تكمن فقط في قوله **[[ ويغشى ( أي يجلي ) ]]** .. المشكلة - هي أيضاً في تراجعه عن ذلك بعد ذلك مباشرة .. فيقول **[[ هل الظلام الذي يحيط بالشمس في الفضاء ( ويسميه البعض الليل الكوني ) يمنع ظهورها ؟ ولماذا ظهرت في الصور ؟ إن كلمة يغشى تعني يغطي ويستر . فهل هذا الليل يغطي الشمس ويسترها ؟ نستنتج من ذلك أن الليل المذكور في الآية ، لا علاقة له بالظلام الكوني ]]** ..

كيف نوفق بين قوله **[[ ويغشى ( أي يجلي ) ]]** ، وبين قوله **[[ إن كلمة يغشى تعني يغطي ويستر ]]** .. ومن قال إن الظلام المحيط بالشمس يمنع ظهورها ؟!!!!!! .. وكيف سيمنع ظهورها ؟!!!!!! .. وما علاقة كل ذلك بما قلنا ؟!!!!!! .. نترك الإجابة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ..

ويتجلى الابتعاد عن الحق في القول التالي لهذا الأخ ، والذي يتعرض فيه لتفسير قوله تعالى : **﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾** [ يس : ٣٧ ] .. وبالتحديد في تبريره لورود كلمة **﴿ مِنْهُ ﴾** بدل كلمة ( عنه ) .. فبدلاً من الاعتراف أن كلمة **﴿ مِنْهُ ﴾** تعني أن النهار هو جزء من هذا الليل الكون ، وأنه حين سلخه من هذا الليل الكوني يكون الناتج هو الليل الأرضي ، وهذا ما قلناه في بحثنا .. بدلاً من ذلك نراه يقول :

**[[ ولذلك جاء التعبير عن السلخ ، بحرف من عوض عن . إن الغشاء المظلم هو الليل ، والغشاء المنير هو النهار . ولا يوجد ليل فوق النهار ، ولا نهار فوق الليل . فقط مكان النهار يمسى مكان الليل ، ومكان الليل يصبح مكان النهار . وتعبير السلخ يوضح هذا الأمر . فهو انفصال نور النهار من مكان الليل المنبعث . وانفصال ظلمة الليل ( بانعكاس النور ) من مكان النهار المنبعث . عبر الغلاف الجوي . ( لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ) [ يس ٤٠ ] .**

**[[ ..**



الكونية ، وفي عدم الاطلاع الصحيح على ما قلنا .. وكنت قد بينت في تبيان هذا البعد الإعجازي أننا نأخذ الكلمة القرآنية كإشارة وبشكل مجرد عن سياقها النصي ، ليكون مجموع ورودها إشارة تتعلّق بالحقيقة الكونية التي تصفها وتسميها هذه الكلمة .. . . . .  
وبيّنت عشرات الأمثلة الدامغة في شرح هذا البعد الإعجازي .. وفيما يلي اقتبس النصّ الخاصّ بهذا البعد الإعجازي من كتابي : **النظرية الأولى ( المعجزة )** ليرى الإخوة القراء المنهجية العلمية في هذا العرض :

]]

## تناظر

### واحدات الوصف والتسمية

.. ما نعنيه بواحدات الوصف والتسمية هو الكلمات ، وما نعنيه بواحدات التصوير ( اللبّات الأولى للكلام ) هو الحروف ..  
الكلمة هي صورة لشيءٍ ( أو أمرٍ ) ما في ذاكرة الإنسان ، ومعنى الكلمة – بالنسبة للإنسان – هو ما يُرسم في ذاكرته من صورة لما تصفه وتسميه هذه الكلمة ..  
وكلّ ما يُحيط بنا من أشياء محسوسة هي قضايا تمّ إدراكها ورسم صورة لها في أذهاننا بعد مجئنا إلى الدنيا ..

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [ النحل : ٧٨ ]

وقد رأينا في الفصل السابق كيف أنّ تسميتنا للأشياء في هذا الكون تتبع ممّا نعرفه عنها ومن قدرتنا على صياغة ما عرفناه ، ولذلك رأينا كيف أنّ تسميتنا تنقص عن التسمية المطلقة بمقدار نقصان علمنا وقدرتنا على الصياغة .. ومن هنا رأينا كيف أنّ الأسماء الحقّ التي تحمل تبياناً لكلّ شيء ، علّمها الله تعالى لآدم في السماء قبل حلول نفسه في جسده .. ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ..

الكلمات في ذاكرة البشر ترسم صوراً لظواهر حسية معروفة ومعنوية ، في المساحة التي يعمل بها العقل تصوراً وتخيلاً ، وبشكل يرسم حدود العلاقة ما بين المكان والزمان الذي يحيط بهذه الظواهر ..

فالذي يربط الكلمة بما تعنيه هو رابط يتعلّق بالقائل وبصفاته ويعلمه حول الشيء الذي تصفه وتسمّيه هذه الكلمة ، والذي يربط الكلمة بما تصوّره في خيال المستمع هو رابط يتعلّق بما تحويه ذاكرة هذا المستمع من صورٍ للشيء الذي تصفه وتسمّيه ..

إنّ الكلمة القرآنيّة ترسم - وبشكلٍ مطلقٍ يتناسب مع عظمة القائل سبحانه وتعالى - حقيقة هذه المسألة ، وبحيث تنقل صورة هذه المسألة لجميع الأجيال بشكلٍ مجردٍ عن الزمن .. وبما أنّ هذه التسمية ( وهذا الوصف ) يكون - في كتاب الله تعالى - مطلقاً ومصوراً تماماً لحقيقة المسألة ، وبشكلٍ مجردٍ عن الزمن ، فإنّها تُعطي كلّ جيلٍ صوراً لهذه المسألة ، تتناسب مع علمه وحضارته .. من هنا أطلقنا على الكلمة القرآنيّة مصطلح : واحدة وصف وتسمية ..

وفي القرآن الكريم لا تُوجد كلمة مرادفة لكلمة أخرى كما يتخيّل بعض البشر ، فلكلّ كلمة قرآنيّة خاصيّتها وحدودها من ساحة الدلالات التي تحملها ، والتي تميّزها عن ساحات غيرها من الكلمات الأخرى ..

ولا يمكن استبدال كلمة قرآنيّة بكلمة أخرى ، حتّى في التفسير ، وما يتمُّ فعله من تصوّر دلالات كلمة مكان أخرى في تفسير بعض النصوص القرآنيّة ، ناتجٌ عن عجز المخلوقات عن الوقوف على حقيقة دلالات الكلمات القرآنيّة ، بالشكل الذي يجب أن يكون عليه ..

والأعظم من ذلك أنّ الكلمة ذاتها ، والتي تحملُ دلالات ثابتة تنبع من دلالات جذرها اللغوي الذي تفرّعت عنه ، تُعطي في كلّ عبارة قرآنيّة صورةً مميّزة ، تتعلّق بالسياق المحيط بها ، والذي يرسم حركة المعنى ، والذي يتعلّق بمهية العالم الذي ترتسم به هذه الكلمة .. فالمعنى المجرّد للكلمة هو ثابت وبيّن ، ولكن ارتسامه في عوالم مختلفة ، يُعطي صوراً مختلفة تابعة لاختلاف تلك العوالم ..

وكلّ كلمة ترسم أيضاً صوراً متعدّدة وتحمل معاني كثيرة ، كونها تخاطب أجيالاً مختلفة متباينة في إرثها العلمي والحضاري ، وتخاطب في الجيل الواحد كلّ البشر على اختلاف علومهم ومفاهيمهم واعتقاداتهم ..

لننظر إلى كلمة ﴿الْآخِرَةَ﴾ في الآية الكريمة ..

﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْتَفْهُوا  
وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء  
: ٧]

إنَّ من يتصوَّر أنَّ هذه الكلمة ﴿الْآخِرَةَ﴾ في هذه الآية الكريمة تحمل معنىً محدَّداً  
هو الإفساد الثاني لبني إسرائيل ، يتخيَّل أنَّ كلمة ثانيهما من الممكن أن تنوب عن  
كلمة ﴿الْآخِرَةَ﴾ في هذه الآية الكريمة .. وخصوصاً أنَّ الإفساد الأوَّل لبني إسرائيل  
وصف بكلمة ﴿أُولَئِهَما﴾ في السياق السابق لهذه الآية الكريمة ..

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهَما بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ  
الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ [الإسراء : ٥]

ومن تصوَّر بأنَّ كلمة ﴿الْآخِرَةَ﴾ في الآية الكريمة السابعة من سورة الإسراء تحمل  
معنىً محدَّداً هو آخر إفساد لبني إسرائيل ، كون النصِّ القرآني يحدِّد إفسادين لهما  
﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [  
الإسراء : ٤] ، يتخيَّل أنَّ كلمة النهاية أو الأخيرة ، من الممكن أن تنوب عن كلمة ﴿  
الْآخِرَةَ﴾ في هذه الآية الكريمة ..

ومن تصوَّر بأنَّ كلمة ﴿الْآخِرَةَ﴾ في الآية الكريمة السابعة من سورة الإسراء تحمل  
معنىً محدَّداً هو اقتراب الساعة ، يتخيَّل أنَّ كلمة الساعة ، من الممكن أن تنوب عن  
كلمة ﴿الْآخِرَةَ﴾ في هذه الآية الكريمة ..

والحقيقة أنَّه لا تُوجَد كلمة تنوب عن كلمة ﴿الْآخِرَةَ﴾ في هذه الآية الكريمة ،  
لأنَّها تحمل - ضمن سياق هذه الآية الكريمة - معاني وصوراً لا يحيط بها إلاَّ الله سبحانه  
وتعالى ، ومنها الصور الثلاث التي رأيناها ..

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أخرى ، لأنَّ عدد حروف هذه الكلمة ﴿  
الْآخِرَةَ﴾ يدخل في معادلات التصوير المطلق المتعلقة بمجموع حروف العبارات القرآنيَّة  
، كما سنرى - إن شاء الله تعالى - في بعض الفصول القادمة ..

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أخرى ، لأنّ القيم العددية لحروف هذه الكلمة **(الْأَخْرَةَ)** حيث كلُّ حرف له هوية خاصة به ، هي قيمته العددية ، تدخل في معادلات التكامل المتعلقة بمجموع القيم العددية للعبارات القرآنية ، وفي معادلات التوازن المتعلقة - أيضاً - بمجموع القيم العددية للعبارات القرآنية ، كما بينا في النظرية الخامسة ( إحدى الكُبر ) ..

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أخرى ، لأنّ مجموع ورود هذه الكلمة عبر القرآن الكريم ، وبخصوصية الرسم الذي تُرسم به ، معدودٌ بحكمة ، ووفق معادلات توازن مطلق ، وبحيث يصوّر هذا المجموع جوهر الشيء وحقيقته الذي تسميه وتصفه هذه الكلمة ، تصويراً مطلقاً ، مطابقاً تماماً لحقيقة وجوده في هذا الكون ، كما سنرى إن شاء الله تعالى في هذا الفصل ..

لقد تناول القرآن الكريم المسائل الكونية من بدايتها إلى نهايتها ، وجاء بها من أساسها ، مصوراً أصول النواميس التي تحكمها .. لذلك فهو يصف هذه المسائل ويصوّرُها ، بحيث تكون واحداً الوصف والتسمية ( الكلمات ) المصوّرة لها في كامل القرآن الكريم ، مطابقة تماماً لحقيقة وجودها في هذا الكون ، فالمسألة المخلوقة في الكون وفق ركنين متناظرين ، تُوصَف نوااميسها في كتاب الله تعالى ، بحيث يتقاسم ركنها واحداً الوصف والتسمية التي تصفها ، مع العلم أنّ واحداً التسمية لكلّ ركنٍ موزعة في القرآن الكريم في جمل آياتٍ وسور ، وتدخل - في الوقت ذاته - بكلّ الأبعاد الإعجازية الأخرى التي لا يحيط بها إلاّ الله تعالى ، تلك الأبعاد المتعلقة بحدودٍ أخرى تتحرّك من الجمل إلى النصوص إلى السور إلى كامل مساحة النصّ القرآني ..

ولنأخذ أمثلة على ذلك ..

إنّ مسألة دوران الأرض حول نفسها ، وما يتولّد عنها من أيام نتيجة لهذا الدوران ، هي مسألة كونية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقوانين هذا الكون ونظمه .. ونحن البشر لا نعلم إلاّ ظاهر هذه المسألة وما يقع تحت حواسنا من ظواهرها ، ولكنّها بحقيقتها هي ظاهرة كونية ثابتة ، مرتبطة ارتباطاً تاماً ومكماًلاً لباقي المسائل الكونية ، التي تتعلّق بالأرض وبالكون ككل ..

ف عندما تدور الأرض حول نفسها دورة كاملة ، نحسّ نحن البشر أنّ يوماً قد مر ، ولذلك ف كلمة يوم في كتاب الله تعالى ، بمعناها المجرد عن العوالم المختلفة التي تصف اليوم فيها ، تعني دوران المسألة حول نفسها دورة كاملة ، وتصف مسائل موزعة على كامل مساحة النصّ القرآني ، لترسم في كلّ جملة تأتي بها صورة لمسألة ما ، تتعلق بسياق النصّ الذي ترد ضمنه ..

ولو نظرنا نحن البشر من هنا على الأرض إلى هذه المسألة لرأينا أنّ هناك ( ٣٦٥ ) هيئةً للأرض في دورانها حول الشمس .. فكلُّ ( ٣٦٥ ) دورة متميزةً حول نفسها ، تعود لتدور ( ٣٦٥ ) دورة أخرى ، وهكذا ..

.. إذ أنّ أمام حقيقة كونيّة في هذه المسألة ، مُقترنة بالعدد ( ٣٦٥ ) .. ولذلك نرى أنّ القرآن الكريم يُشيرُ إلى هذه الحقيقة الكونيّة من خلال مجموع ورود كلمة ( يوم ) مُفردة فيه بالصيغتين : [ **يَوْمًا** ] ، [ **يَوْمٌ** ] .. ف كلمة يوم مُفردة - بهاتين الصيغتين - ترد في كتاب الله تعالى ( ٣٦٥ ) مرّة ..

فالذي خلق هذا الكون ودبر بحكمته جلّ وعلا هذه المسألة ، صوّرها في كتابه الكريم تصويراً مطلقاً مطابقاً تماماً للواقع الفلكي الذي خلقه ، وبشكلٍ تظهر فيه واحداث هذه المسألة من بدايتها إلى نهايتها ، فكلّ كلمة من هذه الكلمات [ **يَوْمٌ** ] ، [ **يَوْمًا** ] تصوّر واحدة من واحداث هذه المسألة ..

المسألة تتعلق بناموسٍ كونيّ متعلّق بالنظام الكونيّ الذي وضعه الله تعالى في الوجود .... أليس هناك ( ٣٦٥ ) دورة متميزةً للأرض حول نفسها ، تُكوّن ما نعرفه بالسنة الشمسيّة ، أليس ذلك مطابقاً للحقيقة القرآنيّة المتمثلة بمجموع ورود كلمة يوم في القرآن الكريم .. لذلك .. فلا بُدّ أنّ تكون السنة في كتاب الله تعالى شمسيّة ، وقد أكّد الله تعالى هذه الحقيقة في موضعٍ آخر ، في مُدّة لبث أهل الكهف في كهفهم .. يقول تعالى : **﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾** [ الكهف : ٢٥ ] .. فالأصل في الحساب هو ( ٣٠٠ ) سنة ، وهو مجموع السنين الشمسيّة التي لبثها أهل

الكهف في كهفهم ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا ﴾ ، يبين لنا فارق السنين القمرية الموازية لتلك السنين الشمسية ..

ونحن نعلم أنّ السنة تتكوّن من ( ٣٦٥ ) يوماً وربع اليوم تقريباً ، ولكننا نتحدّث عن ماهية كلّ يوم من أيام دورانها حول نفسها في رحلتها حول الشمس ، ولا نتحدّث عن الزمن المقابل لدورانها حول الشمس دورة كاملة ... فكل ( ٣٦٥ ) دورة متمايزة للأرض حول نفسها ، تعود لتبدأ الدورة من جديد ، فتدور ( ٣٦٥ ) دورة متمايزة أخرى .. وهكذا ... إذاً توجد ( ٣٦٥ ) وحدة متمايزة لهذه المسألة .. وبالتالي تردّ في كتاب الله تعالى الكلمتان : [ ﴿ يَوْمٌ ﴾ ، ﴿ يَوْمًا ﴾ ] ، ( ٣٦٥ ) مرّة ، كلّ مرّة منها تقابل دورة متمايزة من دورات الأرض المتمايزة حول نفسها ..

.. وفي كتاب الله تعالى تكمن دلالات الجذر اللغوي ( ي ، و ، م ) ، داخل معنى دوران المسألة حول نفسها دورة كاملة ، فلكلّ شيء يومه الخاصّ به ، فاليوم على الأرض ( ٢٤ ) ساعة ، واليوم على كوكب آخر يساوي المدّة الزمنية المساوية لدورانه حول نفسه دورة كاملة ، ويوم الحساب في الآخرة هو دورة حساب البشر من أول إنسان إلى آخر إنسان ، والأيام الستة التي خلق الله تعالى بها الكون ، هي دوران المادة الأولى - التي خلقها الله تعالى بكلمة : ﴿ كُن ﴾ - بماهية الناموس الذي خلق به الكون ، ست دورات كاملة حتى أخذ الكون شكله الحالي ، ولا تعني - هذه الأيام الستة - ستة أيام كأيامنا ( ٢٤ × ٦ ) ساعة ..

.. فهذا المعنى المجرد لكلمة يوم ، وبخصوصية الناموس الذي يحكم دوران الأرض حول نفسها ، يُحمّل بالكلمتين المجردتين عن أيّ إضافة : [ ﴿ يَوْمٌ ﴾ ، ﴿ يَوْمًا ﴾ ] ، دون غيرهما ..

أما الكلمتان : ﴿ يَوْمِكُمْ ﴾ ، ﴿ يَوْمِهِمْ ﴾ ، فتحمل كلّ منهما خصوصية للمضاف إلى هذه الكلمات تخرّج عن الإطار المجرد للمسألة التي نحن بصدد بحثها ، فاليوم المعنيّ بهما ليس مجرداً عن خصوصيات المضاف ، وبالتالي لا يدخل في معادلة التعبير عن

اليوم الأرضي غير الخاص بذلك المضاف ... وكلمة ﴿يَوْمِيذٍ﴾ أقرب ما تكون إلى كلمة وقتند أو حينند ، وهي - أيضاً - لا تدخل في معادلة ساحتها اليوم المجرد عن خصوصية الوقت المعني بهذه الكلمة ... وهذا لا يعني أن هذه الكلمات لا تدخل في معادلات أخرى لمسائل أخرى ، أبداً .. فمن المؤكد أنها تدخل في كل الأبعاد الإعجازية التي يحملها القرآن الكريم دون استثناء ..

.. وهكذا .. فدخول الكلمة في معادلة تختزل جوهر المسألة الموصوفة بها ، لا يكون حسب تصوراتنا المسبقة الصنع ، ولا حسب أهوائنا ، إنما يكون حسب حدود دلالات الكلمة ومعانيها ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر : إن القمر يدور حول الأرض في مسارات مختلفة ، هي ( ١٢ ) مساراً ، والزمن المرافق لكل مسار من هذه المسارات يُسميه شهراً .. إذاً هناك ( ١٢ ) شهراً .. يقول تعالى ..

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ [التوبة : ٣٦]

ولنأخذ المثال التالي : كلمة البر ترد في القرآن الكريم ( ١٢ ) مرة ، وكلمة يبسا ترد مرة واحدة ، فيكون المجموع ( ١٣ ) .. وترد كلمة البحر المعرفة بأل التعريف ( ٣٢ ) مرة ، وبالتالي يكون المجموع : ١٣ + ٣٢ = ٤٥ .... ولو اعتبرنا أن مجموع هذه الكلمات يدخل في معادلة نسب اليابسة والماء على سطح الكرة الأرضية ، لرأينا أن ذلك مقارب جداً لما نعلمه عن هذه الحقيقة الكونية على سطح الأرض ..

.. فتكون نسبة اليابسة هي : ١٣ / ٤٥ = ٢٨.٨٨ في المائة ، وهذا يقارب ما نعلمه عن هذه الحقيقة الكونية على سطح الأرض .. وتكون نسبة البحر هي : ٣٢ / ٤٥ = ٧١.١١ بالمائة ، وهذا يقارب ما نعلمه عن هذه الحقيقة الكونية على سطح الأرض ..

.. قد يقول قائل : هناك كلمة بحر وردت مرة واحدة دون أل التعريف ، لماذا لم ندخلها في المعادلة ؟ .. ولماذا لم يتم حساب كلمة ( يم ) في هذه المعادلة ، ولماذا أدخلت كلمة ( يبسا ) ؟ .. نقول : لماذا لا يكون إدخال هذه الكلمات وحذفها ، في

مُعادلاتٍ غيرِ تلك التي وضعناها ، لماذا لا يكون ذلك مُعبِّراً عن نَسَبِ الماءِ واليابسةِ على سطحِ الأرضِ في الأحقابِ الماضيةِ ، أو في المستقبلِ .. لأنَّ مِئاتِ الأُمثلةِ التي تَمَّ استنباطُها مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ في إثباتِ هذا البعدِ الإعجازيِّ ، ليستُ مصادفةً أبداً ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. تردُّ كلمةُ الدنيا في كتابِ اللهِ تعالى ( ١١٥ ) مرَّةً ، بورودٍ مساوٍ تماماً لورودِ كلمةِ الآخرةِ ، حيثُ تردُّ كلمةُ الآخرةِ أيضاً ( ١١٥ ) مرَّةً ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. تردُّ كلمةُ الملائكةِ في كتابِ اللهِ تعالى ( ٦٨ ) مرَّةً ، وتردُّ كلمةُ الشيطانِ ( ٦٨ ) مرَّةً أيضاً .. وتردُّ كلمةُ الملائكةِ ومشتقاتها ( ٨٨ ) مرَّةً ، وتردُّ كلمةُ الشيطانِ ومشتقاتها ( ٨٨ ) مرَّةً أيضاً ..

.. وتردُّ كلمةُ جهنمِ في كتابِ اللهِ تعالى ( ٧٧ ) مرَّةً ، وتردُّ كلمةُ جناتِ ومشتقاتها ( ٧٧ ) مرَّةً أيضاً ..

وتردُّ كلمةُ الطيبِ المعرفةِ بأل التعريفِ في كتابِ اللهِ تعالى ( ٧ ) مرَّاتٍ ، وتردُّ كلمةُ الخبيثِ المعرفةِ بأل التعريفِ ( ٧ ) مرَّاتٍ أيضاً ..

وتردُّ كلمةُ الرشدِ المعرفةِ بأل التعريفِ في كتابِ اللهِ تعالى ( ٣ ) مرَّاتٍ ، وتردُّ كلمةُ الغيِ المعرفةِ بأل التعريفِ في كتابِ اللهِ تعالى ( ٣ ) مرَّاتٍ أيضاً ..

.. وتردُّ كلمةُ برهانِ ومشتقاتها في كتابِ اللهِ تعالى ( ٨ ) مرَّاتٍ ، وهو ذاته مجموعُ ورودِ كلمةِ بهتانِ ومشتقاتها في كتابِ اللهِ تعالى ..

.. وتردُّ كلمةُ ( قالوا ) في كتابِ اللهِ تعالى ، المُعبِّرةُ عن قَوْلِ المخلوقاتِ ، بورودٍ مناظرٍ تماماً لورودِ كلمةِ ( قُلْ ) ، حيثُ تردُّ كلُّ كلمةٍ منهما ( ٣٣٢ ) مرَّةً ..

.. وتردُّ كلمةُ ( قُلْتُمْ ) بورودٍ مُناظرٍ تماماً لكلمةِ ( أقول ) حيثُ تردُّ كلُّ منهما ( ٩ ) مرَّاتٍ ..

.. وتردُّ كلمةُ ( تقولون ) بورودٍ مُناظرٍ لكلمةِ ( نقول ) ، حيثُ تردُّ كلُّ منهما ( ١١ ) مرَّةً ..

.. وتردُّ كلمةُ ( قُلْنَا ) في كتابِ اللهِ تعالى ( ٢٧ ) مرَّةً ، وهو ذاته مجموعُ عددِ مرَّاتِ ورودِ كلمتي : ( تقولوا ) و ( تقولون ) ؟ ..

ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ك ، ت ، م ) في كتاب الله تعالى ( ٢١ )  
مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( ن ، ش ، ر ) في كتاب الله  
تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ل ، ب ، ث ) في كتاب الله تعالى ( ٣١ )  
مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( ه ، ج ، ر ) ..  
.. ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ر ، أ ، ف ) في كتاب الله تعالى ( ١٣ )  
مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( غ ، ل ، ظ ) ..

ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ل ، س ، ن ) في كتاب الله تعالى ( ٢٥ )  
مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( و ، ع ، ظ ) في كتاب الله  
تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ع ، ز ، م ) في كتاب الله تعالى ( ٩ )  
مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( و ، ه ، ن ) في كتاب الله  
تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ق ، د ، س ) في كتاب الله تعالى ( ١٠ )  
مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( ر ، ج ، ز ) في كتاب الله  
تعالى .. وهو ذاته - أيضاً - مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( ر ، ج ، س ) في  
كتاب الله تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( س ، ر ، ح ) في كتاب الله تعالى ( ٧ )  
مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( ع ، ق ، د ) في كتاب الله  
تعالى ..

ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( س ، ك ، ر ) في كتاب الله تعالى ( ٧ )  
مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( خ ، م ، ر ) في كتاب الله  
تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ع ، ن ، ت ) في كتاب الله تعالى ( ٥ )  
مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( ل ، ي ، ن ) في كتاب الله  
تعالى ..

.. ويردُّ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ج ، ل ، ي ) في كتاب الله تعالى ( ٥ )  
مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( ط ، م ، س ) في كتاب الله  
تعالى ..

.. ويردُّ مجموع مشتقات الجذر اللغوي ( ع ، و ، ر ) في كتاب الله تعالى ( ٤ )  
مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي ( غ ، ض ، ض ) في كتاب  
الله تعالى ..

.. وفي عرضِ هذا الجانبِ الإعجازيِّ من كتابِ الله تعالى ، لا بدَّ من الوقوفِ عندِ  
مسألة هامة ، ألا وهي استنباطُ عددِ الصلواتِ المفروضةِ على المسلمِ في اليوم ، وعددِ  
الركعاتِ المفروضة ، وعددِ السجّادات ..

.. في كتابِ الله تعالى تردُّ كلمةُ **« صَلَوَاتٌ »** بصيغةِ الجمعِ خمسَ مرّات ، على عددِ  
الصلواتِ اليوميّةِ المفروضة ، وذلك بالصيغِ : **« صَلَوَاتٌ »** ، **« الصَّلَوَاتِ »** ،  
**« صَلَوَاتٍ »** ، **« صَلَوَاتِهِمْ »** ..

.. ويردُّ فعلُ الأمرِ **« أقمِ »** ومشتقاته مقترناً بالصلاة ، يردُّ بالصيغِ : **« أقمِ »**

**« الصَّلَاةَ »** ، **« أَقِمُوا الصَّلَاةَ »** ، **« وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ »** [ .. والعبارة القرآنيّة **« وَأَقِمْنَ  
الصَّلَاةَ »** ، تردُّ مرّةً واحدةً في كتابِ الله تعالى ، في سياقِ قرآنيٍّ خاصٍّ بنساءِ النبي ﷺ  
، حيثُ يُخاطبهنَّ الله تعالى في هذا السياقِ بقوله : **« يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ  
النِّسَاءِ »** [ الأحزاب : ٣٢ ] ..

لو قمنا بجمعِ العباراتِ القرآنيّةِ : **« أقمِ الصَّلَاةَ »** ، **« أَقِمُوا الصَّلَاةَ »** ، في  
كتابِ الله تعالى ، لوجدناها تردُّ ( ١٧ ) على عددِ الركعاتِ المفروضةِ في اليوم الواحد  
..

.. ولو قمنا بجمعِ عددِ مرّاتِ ورودِ الفعلِ ( سجد ) للعاقلين ، ومشتقاته التي تُعبّرُ  
عن أزمنةِ هذا الفعلِ ، حيثُ نُجمعُ جميعَ الصيغِ الفعليةِ لهذا الفعلِ ، ما عدا الفعلِ **«**

يَسْجُدَانِ ﴿ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [ الرحمن : ٦ ] ، والذي

يتعلق - كما نرى - بسجود غير العاقلين .. لو قمنا بهذا الجمع لحصلنا على العدد ( ٣٤ ) الذي يطابق عدد السجودات اليومية المفروضة ...

وما يجب قوله أن فكرة هذا البعد الإعجازي معلومة سابقاً ، وأنا لست أول من قال بها .. ولكنني أضفت في برهانها أمثلة جديدة .. أما بقية الأبعاد الإعجازية التي نطرحها في هذه النظرية وغيرها ، فجميعها - ودون استثناء - مما فتح الله تعالى عليّ ، سواء أفكار هذه الأبعاد الإعجازية ، أم أمثلتها ..

.. هناك الكثير الكثير من الأمثلة في كتاب الله تعالى ، تؤكد هذا البعد الإعجازي .. ولذلك .. فإن القول بأن ذلك مصادفة هو وجود حقيقة قرآنية نراها بأم أعيننا .. .. المشكّلة أن بعضهم يفرض على الكلمات القرآنية تصوراً محدداً يختلف مع حقيقة الدلالات التي تحملها هذه الكلمات القرآنية ، ثم يريد من تصورات الخاطئة التي فرضها على دلالات الكلمات القرآنية أن تطابق الحقائق الكونية .. علينا أن ننظر إلى كلمات الله تعالى من منظار ما تحمله هي من دلالات ، وليس من منظار تصوراتنا المسبقة ..

.. هذه الحقيقة نراها جلية في مقابلة بعض مشتقات الجذر اللغوي ( ر ، ه ، ب ، ) ، لجميع مشتقات الجذر اللغوي ( ر ، غ ، ب ) .. فمشتقات الجذر اللغوي ( ر ، ه ، ب ) في تفرعها عن دلالات هذا الجذر ، تنقسم إلى قسمين :

قسم يتعلق بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع خارج الذات ، ويتألف من الكلمات : [ يَرْهَبُونَ ، فَأَرْهَبُونَ ( ٢ ) ، تُرْهَبُونَ ، ] وَأَسْتَرْهَبُهُمْ ، (الرَّهَبُ) ، (رَهَبَةً) ، (وَرَهَبًا) [ ..

قسم يتعلق بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع داخل الذات ، ويتألف من الكلمات : [ (وَالرُّهْبَانِ) ، (وَرُهْبَانًا) ، (وَرُهْبَانُهُمْ) ، ] (وَرَهْبَانِيَّةً) [ ..

.. لذلك نرى أن القسم الأول ، الذي ترد كلماته في كتاب الله تعالى ( ٨ ) مرّات ، يُناظر تماماً جميع مشتقّات الجذر اللغوي ( ر ، غ ، ب ) والتي تتعلّق جميعها بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع خارج الذات ، حيث ترد أيضاً ( ٨ ) مرّات .. وهذه المقابلة نراها جليّة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ [ الأنبياء : ٩٠ ] ..

.. فلا شكّ أنّ المشتقّات ال ( ١٢ ) للجذر اللغوي ( ر ، هـ ، ب ) تدخل جميعها في كلّ الأبعاد الإعجازيّة التي يحملها كتاب الله تعالى .. ولكن .. في مقابلة بعض مشتقّات هذا الجذر اللغوي مع مشتقّات الجذر اللغوي ( ر ، غ ، ب ) ، رأينا كيف أنّ المشتقّات الخاصّة فقط بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع خارج الذات ، هي فقط ما يدخل في معادلة هذه المقابلة ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. مُشتقّات الجذر اللغوي ( ن ، و ، ر ) تنفرّع إلى فرعين :

✎ فرع يشمل كلمتي : [ (النَّارُ) ، (نَارًا) ] ..

✎ فرع يشمل كلمة النور وتفرّعاتها : [ (النُّورُ) ، (نُورًا) ، (نُورُكُمْ) ،

(نُورَنَا) ، (نُورُهُ) ، (نُورُهُمْ) ، (الْمُنِيرُ) ، (مُنِيرًا) ] ..

.. الفرع الثاني ، له تعلقه الوثيق بمشتقّات الجذر اللغوي ( ع ، ق ، ل ) ، فما بين النور والتعقل صلة بيّنة ..... ولذلك نرى أنّ مشتقّات الفرع الثاني من الجذر اللغوي ( ن ، و ، ر ) ترد ( ٤٩ ) مرّة ، وأنّ جميع مشتقّات الجذر اللغوي ( ع ، ق ، ل ) ترد - أيضاً - ( ٤٩ ) مرّة ..

.. ولا شكّ أنّ جميع مشتقّات الجذر اللغوي ( ن ، و ، ر ) ، وبعضها ، وكلّ مشتقّ منها ، له مقابلاته المتعلّقة بجوهر دلالاته .. ولكن .. في خصوصيّة المقابلة التي عرضناها ، نرى أنّ كلمة النور وتفرّعاتها من مشتقّات هذا الجذر هي فقط ما يُقابل مشتقّات الجذر اللغوي ( ع ، ق ، ل ) ، ونرى أنّ هذا التقابل ينعكس تقابلاً في عدد مرّات الورد في كتاب الله تعالى ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. الجذر اللغوي ( ش ، أ ، م ) له مشتقٌ وحيدٌ في كتاب الله تعالى هو كلمة : ﴿ الْمَشْعَمَةُ ﴾ ، ولا شكَّ أنّ هذه الكلمة تُقابل كلمة ﴿ الْمَيْمَنَةُ ﴾ المتفرّعة عن الجذر اللغوي ( ي ، م ، ن ) .. فكلتا الكلمتين تردان في ذات السياق القرآني ..

﴿ فَأَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ ﴾ [ الواقعة : ٨ - ٩ ]

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ ﴾ [ البلد : ١٨ - ١٩ ]

.. ولذلك نرى أنّ كلّ كلمة من هاتين الكلمتين ترد ووروداً مناظراً للأخرى في كتاب الله تعالى ، فكلّ كلمة منهما ترد ( ٣ ) مرّات ..

.. ولو أخذنا كلمة ﴿ الْمَشْعَمَةُ ﴾ وهي - كما قلنا المشتق الوحيد للجذر ( ش ، أ ، م ) في القرآن الكريم - مع مشتقات الجذر اللغوي ( ش ، م ، ل ) ، لرأينا أنّ مجموع كلمات هذين الجذرين اللغويين يُقابل كلمة اليمين غير المُضافة ، من مشتقات الجذر اللغوي ( ي ، م ، ن ) ..

.. فمشتقات الجذر اللغوي ( ش ، م ، ل ) ترد في القرآن الكريم ( ١٢ ) مرّة ، ومشتقات الجذر اللغوي ( ش ، أ ، م ) ترد ( ٣ ) مرّات ، وبذلك يكون المجموع ( ١٥ ) مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود كلمة اليمين غير المُضافة في كتاب الله تعالى .. ومشاركة هذه الكلمات في هذه المقابلات ليست الوحيدة في كتاب الله تعالى ، فالكلمات وجذورها اللغوية تدخل في مقابلات ( وفق هذا البعد الإعجازي وغيره ) لا يحيط بها إلا الله تعالى ، ولكننا نأخذ أمثلةً كتبيينٍ جزئيٍّ للبرهنة على هذا البعد الإعجازي ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. تتفرّع مشتقات الجذر اللغوي ( س ، ح ، ر ) إلى فرعين : فرع يتعلّق بالسّحر ، وترد كلماته ( ٦٠ ) مرّة ..

فرع يتعلّق بالسَّحَر ، وفيه فقط الكلمات **[[ بِسَحْرٍ ]]** ، **[[ بِالْأَسْحَارِ ]]** ،

**وَبِالْأَسْحَارِ** **[[ ]]** ..

.. والفرع الأوّل من مشتقّات هذا الجذر اللغوي ، تُقابلُ كلماته جميعَ مشتقّات الجذر اللغوي ( ف ، ت ، ن ) ، فما بين السَّحْرِ والْفِتْنَةِ صلةٌ ليست بحاجة إلى شرح .. ولذلك نرى أنّ مشتقّات الجذر اللغوي ( ف ، ت ، ن ) ترد في كتاب الله تعالى - أيضاً - ( ٦٠ ) مرّة ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. ما بين كلمة الزكاة كمشتقّ من مشتقّات الجذر اللغوي ( ز ، ك ، و ) وبين جميع مشتقّات الجذر اللغوي ( ب ، ر ، ك ) مقابلةٌ بينة ... فالزكاة بهذه الصيغة الاسميّة بالذات ، دلالاتها تُقابلُ دلالات المباركة بكلّ ما يحمل الجذر اللغوي ( ب ، ر ، ك ) من تفرّعات .. ولذلك نرى أنّ كلمة الزكاة ترد في كتاب الله تعالى ( ٣٢ ) مرّة ، وأنّ جميع مشتقّات الجذر اللغوي ( ب ، ر ، ك ) ترد - أيضاً - ( ٣٢ ) مرّة ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. في مشتقّات الجذر اللغوي ( ق ، س ، ط ) يُبين لنا القرآن الكريم أنّ كلمة **﴿الْمُقْسِطِينَ﴾** من الفعل الرباعي ( أقسط ) تصف الذين يميلون على أنفسهم لصالح غيرهم في وزنهم للأمور والأشياء ، فتدفعُهُم مخافتُهُم من الله تعالى لإعطاء الآخرين من حسابهم حين يحكمون ويقفون مع الآخرين في مسألة القسط .. بينما كلمة : **﴿الْقَسِطُونَ﴾** من الفعل الثلاثي ( ق ، س ، ط ) ، تصفُ الذين يميلون على غيرهم لصالح أنفسهم في وزنهم للأمور والأشياء ، فيدفعُهُم عدمُ مخافتهم من الله تعالى لظلم الآخرين حين يحكمون ويقفون مع الآخرين في مسألة القسط ، وهم بذلك يتصفون بصفة المطففين ..

.. والقاسطون ككلمة قرآنية ترد مرتين في كتاب الله تعالى ..

**﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَسِطُونَ ۗ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۖ ﴾** وَأَمَّا

**الْقَسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** **﴿ [ الج : ن : ١٤ - ١٥ ] ﴾**

وكلمة المطففين - وهي المشتق الوحيد للجذر ( ط ، ف ، ف ) - ترد مرة واحدة في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [ المطففين : ١ - ٣ ]

.. وبذلك يكون المجموع ( ٣ ) مرّات .. وهو ذاته مجموع ورود كلمة ﴿ الْمُقْسِطِينَ ﴾ في كتاب الله تعالى ، المقابلة لهاتين الكلمتين ..

﴿ وَإِنْ حَكَمْتُمْ فَاَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [ المائدة : ٤٢ ]

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [ الحجرات : ٩ ]

﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ تُخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [ المتحنة : ٨ ]

.. ولناخذ مثلاً آخر .. كلمة الرجال ومشتقاتها - وهي جزء من مشتقات الجذر ( ر ، ج ، ل ) - ترد في القرآن الكريم ( ٥٧ ) مرة .. وكلمة النساء ومشتقاتها - وهي أيضاً جزء من مشتقات الجذر ( ن ، س ، و ) - ترد في القرآن الكريم أيضاً ( ٥٧ ) مرة .. والتناظر في المعنى والدلالات بينهما واضح ، وليس بحاجة إلى شرح ..

.. ولكن إذا أخذنا من مشتقات الجذر ( ر ، ج ، ل ) كلمة رجل مفردة بصيغتها : [ ﴿ رَجُلٌ ﴾ ، ﴿ رَجُلًا ﴾ ] ، حيث لا توجد في القرآن الكريم إضافة تتعلق بهذه

الكلمة ، لرأينا أنّ مجموع ورودها هو ( ٢٤ ) مرة ، وهذا يناظر تماماً مجموع ورود كلمة ﴿ أَمْرًا ﴾ مفردة وإضافاتها في القرآن الكريم ، فالكلمات : [ ﴿ أَمْرًا ﴾ ، ﴿

أَمْرَاتِكَ ﴾ ، ﴿ أَمْرَاتُهُ ﴾ ، ﴿ أَمْرَاتِي ﴾ ] ، ترد في كتاب الله تعالى أيضاً ( ٢٤ ) مرة

.. فالمسألة تتعلّق - كما نرى - بدلالات الجذر اللغوي وخصوصية الكلمات المتفرّعة عنه داخل إطار دلالات هذا الجذر اللغوي في كتاب الله تعالى ..

.. ولنأخذ مثلاً آخر .. الجذر اللغوي ( ف ، س ، د ) في القرآن الكريم ، يحملُ معنى نقيض النفع ، فالفساد هو تخريبُ ما خلقه الله تعالى نافعاً للبشر .. والجذر اللغوي ( ن ، ف ، ع ) في القرآن الكريم ، يحملُ معنى نقيض الفساد ، فالنفعُ هو عدمُ إفساد ما خلقه الله تعالى نافعاً للبشر ، وإصلاح ما تمّ إفساده .. وهذان الجذران اللغويان لكلّ منهما تقابله مع الجذور الأخرى ، وكلّ كلمة من مشتقاتهما لها أيضاً تقابلاتها .. ولكن من هذا المنظار الذي ننظر من خلاله إلى دلالات هذين الجذرين ، نرى أنّ مشتقات الجذر ( ف ، س ، د ) في كتاب الله تعالى تُقابل مشتقات الجذر ( ن ، ف ، ع ) في كتاب الله تعالى ، فكلّ منهما ترد ( ٥٠ ) مرّة .. فالمقابلة هنا - كما نرى - تمتدّ لتشمل كامل مشتقات الجذرين ، في حين رأينا في أمثلة أخرى أنّها تشملُ كلماتٍ محدّدة دون باقي مشتقات الجذر اللغوي الذي تفرّعت عنه ..

.. ونحن حينما اخترنا كلمة ﴿ جَنَّتْ ﴾ ومشتقاتها في مقابلة كلمة ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ ، دون كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ ( بصيغة المفرد ) ومشتقاتها ، إنّما فعلنا ذلك عن علمٍ بحقيقة دلالات هذه المسألة في كتاب الله تعالى ، ولم نختبرها كانتقاءً للوصول إلى عدد مرّات ورود كلمة : ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ ، كما يتخيّل من لم ولن يقفوا على حقيقة حياتهم ..

.. فكلمة ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ لم ترد في كتاب الله تعالى إلا بصيغة النكرة ، فهي غائبة عنّا ونحن في هذه الدنيا .. وهي ليست مسألة حسيةً مشاهدةً أمامنا .. ونظيرُ جهنّم هو أيضاً مسألة ليست حسيةً أمامنا ، ولذلك يقول الله تعالى في وصف ذلك النظير .. ﴿

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [ السجدة : ١٧ ]

.. ولو عدنا إلى كتاب الله تعالى لرأينا أنّ كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ ترد في كتاب الله تعالى في معظم مرّات ورودها بصيغة المعرفة .. بينما تردُ كلمة ﴿ جَنَّتْ ﴾ في القرآن الكريم

دائماً غير معرفةً بأل التعريف ، ما عدا مرةً واحدة لها سببها الذي سببته إن شاء الله تعالى ..

.. وهكذا نرى أن كلمة جنات ومشتقاتها هي التي تقابل كلمة جهنم التي لا مشتقات لها في كتاب الله تعالى .. وإن القول بأن كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ ( بصيغة المفرد ) ومشتقاتها تقابل كلمة ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ ، هو قولٌ غير سليم ، وناتجٌ عن عدم إدراك حقيقة هذه المسألة في كتاب الله تعالى ..

.. أما بالنسبة لكلمة ﴿ الْجَنَّاتِ ﴾ الوحيدة التي ترد في كتاب الله تعالى معرفةً بأل التعريف في قوله تعالى .. ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ طَهُمَ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [ الشورى : ٢٢ ] ، فتراها مضافة لكلمة ﴿ رَوْضَاتِ ﴾ ، وليست مستقلة عن هذه الكلمة : ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ طَهُ .. ومما يؤكد صحة ما نذهب إليه في إدراك دلالات هذه الكلمة ﴿ الْجَنَّاتِ طَهُ ، الوحيدة في كتاب الله تعالى التي ترد معرفةً بأل التعريف من بين كلمة ﴿ جَنَّتْ ﴾ ، هو رسمها المختلف عن رسم بقية كلمة ﴿ جَنَّتْ ﴾ في كتاب الله تعالى ، فهذه الكلمة : ﴿ الْجَنَّاتِ طَهُ ترد برسم حرف ألف بين حرفي النون والتاء ، بينما كلمة ﴿ جَنَّتْ ﴾ الأخرى تُرسم دون هذا الحرف ..

.. وحقيقة التقابل بين كلمة ﴿ جَنَّتْ ﴾ ومشتقاتها وكلمة ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ ، الذي نراه في هذا البعد الإعجازي ، هو تقابلٌ - أيضاً - وفق بعد توازن القيم العددية للكلمات ، حسب الأجدية القرآنية التي هدانا الله تعالى إليها في النظرية الخامسة ( إحدى الكبر ) ، فالقيمة العددية لكلمة ﴿ جَنَّتْ ﴾ وفق تلك الأجدية تساوي ( ٣٣ ) ، والقيمة العددية لكلمة ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ تساوي أيضاً ( ٣٣ ) ..

.. ولا أريد الإطالة ، فهذه الأمثلة ليست من باب الحصر ، ومشكلة بعضهم أنهم يحسبون عمق دلالات كتاب الله تعالى بطول أنوفهم ، ومشكلة بعضهم الآخر ممن

يحسبون أنفسهم أوصياء على دين الله تعالى وظلّه في الأرض ، مُقدّمين التاريخ والقال والقييل معياراً لحدود دلالات كتاب الله تعالى .. مشكلتهم .. أنهم يحسبون عمق دلالات كتاب الله تعالى بطول لحاهم ، وبمساحة عباآت مشايخهم .. فسواء هؤلاء أم هؤلاء يُحاربون الإعجازَ العدديَّ الحقَّ في كتاب الله تعالى لأنّه معيارٌ مجردٌ يسقطُ أصنامهم الفكرية ..

.. عندما يُدرك هؤلاء وهؤلاء أنّ القرآن الكريم هو معيارٌ ما تحملُ كلماته وجمله من معانٍ ، حين ذلك يُدركون عمق تقابل الكلمات القرآنية في هذا البعد الإعجازي ، ويدركون عمق الأبعاد الإعجازية الأخرى التي سنتحدّث عنها إن شاء الله تعالى ..

لقد رأينا عبر الأمثلة السابقة أنّ هناك تطابقاً مطلقاً بين كتاب الله تعالى المنظور ( الكون ) وكتابه المقروء ( القرآن الكريم ) ، وهذا البعد الإعجازي عبارة عن نظرية شاملة تحملها جميع كلمات كتاب الله تعالى ، فمجموع أيّ كلمة في كتاب الله تعالى هو سرٌّ يتعلّق بجوهر الشيء الذي تصفه وتسميه هذه الكلمة ، وبحقيقته ..

إنّ إدراكنا لأسرار هذا الكون وحقائقه ، يتناسب مع تطوّرنا العلمي والحضاري ، لذلك فإنّ إدراكنا لما يعنيه مجموع ورود أيّ كلمة في القرآن الكريم ، يتعلّق بإدراكنا للحقيقة الكونية التي تصفها وتسميها هذه الكلمة ..

لو قلنا للأجيال السابقة إنّ نسبة ورود كلمتي ( البر ، ييساً ) من جهة وكلمة ( البحر المعرفة ) من جهة أخرى ، لمجموعهما في كتاب الله تعالى هي : ( ٢٩ ) بالمائة و ( ٧١ ) بالمائة تقريباً كما رأينا ، فإنّ ذلك لا يعني لهم شيئاً .. ولكن عندما أُكتشفت نسبة اليابسة والماء على سطح الكرة الرضية ، وهي مقارنة كثيراً لهذه النسبة ، عند ذلك ظهرت عظمة الإعجاز بالنسبة لهذه المسألة ، وأصبحت نسبة ورود هذه الكلمات ( البر ، ييساً ، البحر ) في كتاب الله تعالى لها معنى يدلّ على هذا البعد الإعجازي ، في التطابق التام بين كتابي الله تعالى المقروء والمنشور ..

فمجموع ورود أيّ كلمة في القرآن الكريم هو سرٌّ يتعلّق بالأسرار الكونية التي تخصّ المسألة التي تسميها هذه الكلمة ، وإنّ عدم إدراك جيلٍ من الأجيال لهذا السرّ ، يعني أنّ هذا الجيل لم يصل إلى إدراك الحقيقة الكونية لهذه المسألة .. [ ] ..

.. هذا هو النص السابق مباشرة للنص الذي يردُّ عليه هذا الأخ في النظرية الأولى ( المعجزة ) .. وقد رأينا في هذا النصّ العبارات التالية :

**[[ وما يجبُ قوله أن فكرةَ هذا البعدِ الإعجازيِّ معلومةٌ سابقاً ، وأنا لستُ أوَّل من قال بها .. ولكنني أضفتُ في برهانها أمثلةً جديدةً .. أما بقيةُ الأبعادِ الإعجازيةِ التي نطرحها في هذه النظريةِ وغيرها ، فجميعها - ودونَ استثناءٍ - مما فتحَ اللهُ تعالى عليَّ ، سواءً أفكارُ هذه الأبعادِ الإعجازيةِ ، أم أمثلتها .. ]]**

فقد بينتُ أن فكرةَ هذا البعدِ الإعجازيِّ كفكرة هي معروفة ، ولكنني ذكرتها في كتابي كمقدمة وتمهيد للأبعادِ الإعجازيةِ الأخرى التي تُعرضُ لأول مرةٍ في العالم كإفكارٍ وكأمثلة .. وقد قلتُ ذلك ( بالصوت والصورة ) ولأكثر من مرةٍ في برنامج المعجزة الكبرى .. وكلُّ ذلك موجود على النت بالصوت والصورة ..

وأودُّ أن أقول : إنَّ كلامَ هذا الأخ لا يحتاج إلى رد ، فقراءة ما كتبته في هذه المسألة يكفي لإيضاح هذه الحقيقة .. ولكن .. على ما يبدو أن الأخ في نفسه شيء تجاه المعجزة العددية في القرآن الكريم ، كما هو حال أشرف قطنة ..

وأودُّ أن أحيلهما إلى مشاهدة **الجزء الثاني من برنامج ( المعجزة الكبرى )** والذي تمَّ تخصيصه لشرح المعجزة العددية في القرآن الكريم ، وأرجو لهما ولأمثالهما الوقوف على حقيقة الأمر ، ليتيقنَّ كلُّ منهما أن هذه المعجزة هي حقيقة يحملها كتاب الله تعالى في كلِّ حرفٍ من حروفه .. فكلُّ من يملك ذرَّة من الإرادة الصادقة والتجرّد في معرفة الحقيقة تكفيها ( بعد مشاهدة الجزء الثاني من برنامج المعجزة الكبرى ) لمعرفة حقيقة حمل كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) لهذا البعدِ الإعجازي ..

.. وهنا أودُّ أن أقول .. الادعاء بركوب موجة العلم ، لو كان حقيقياً وصادقاً لدفع أصحابه إلى الاعتراف بعدم صحّة الرواية التالية ..

**مسلم ( ٢٢٨ ) :**

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ سَمِعَهُ فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذَهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً

فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ارْتَفِعِي ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخْرُ سَاجِدَةً وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا ارْتَفِعِي ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَكْبِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُقَالَ لَهَا ارْتَفِعِي أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكَ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ ذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بِيَانِ الْوَاسِطِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةَ

لماذا لا نرى الغيرة العلمية عند هؤلاء في نقد مثل هذه الرواية وأمثالها؟! .. كيف لا يرى هؤلاء أن دلالات هذه الرواية - دون أن يُضاف لها عبارات ودلالات من الجيوب - تُناقض الحقيقة الكونية بأن الأرض تدور حول الشمس ، وأنه في كل لحظة هناك مطلع ومغرب للشمس ؟ .. نترك الإجابة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ..

لماذا الغيرة العلمية عند هؤلاء لا تدفعهم لنقد الرواية التالية التي ينقضها كتاب الله تعالى جملة وتفصيلاً ..

مسلم ( ٤٩٩٧ ) :

حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا الْبِسْطَامِيُّ وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بَنْتِ حَفْصٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ حَجَّاجٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ

.. ألم يبين الله تعالى في كتابه الكريم وبعده نصوص صريحة أنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام ... من هذه النصوص قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ**

**وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ** ﴾ [ ق : ٣٨ ]

.. أبو هريرة ينسب في هذا الحديث قولاً للرسول ﷺ ، يخالف مخالفة صريحة كتاب الله تعالى ، وذلك في مسألة كونية لا تنفع معها التأويلات ولا التخرجات .. فالأيام السبعة الواردة في هذه الرواية ، والتي يُزعم أنه تم فيها الخلق ، والتي تبدأ بيوم السبت وتنتهي بيوم الجمعة ، يبينها أبو هريرة يوماً يوماً ، ويبين ماذا خلق في كل يوم من هذه الأيام السبعة ..

.. الخلق - في هذه الرواية - بدأ يوم السبت ، وانتهى في يوم الجمعة ، في آخر ساعة من ساعات الجمعة .. فالיום السابع - عند أبي هريرة - والذي هو يوم الجمعة ، هو يوم من أيام الخلق ، بدليل قوله : **[[ وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ]]** .. فقوله : **[[ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ]]** ، يبين أن خلق آدم كان في آخر الخلق ، أي أن آخر الخلق كان في يوم الجمعة ..

.. ولا يمكن اعتبار يوم الجمعة خارج أيام الخلق ، لأن الرواية تقول : **[[ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ ]]** .. وليست على الشكل : **[[ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْخَلْقِ ]]** ، فالعبارة **[[ فِي آخِرِ الْخَلْقِ ]]** تؤكد أن يوم الجمعة تم فيه آخر الخلق المعني بهذه الرواية ، وبالتالي هو من أيام الخلق السبعة ..

.. وقوله : **[[ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ]]** في هذه الرواية **[[ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ ]]** ، هذا القول ، يؤكد - أيضاً - أن يوم الجمعة هو اليوم السابع والأخير من أيام الخلق التي يتحدث عنها .. فقوله **[[ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ]]** لا يختلف ، في سياق صياغة هذه الرواية ومن حيث تعداده لأيام الخلق ، لا يختلف عن قوله : **[[ يَوْمِ السَّبْتِ ]]** ، ولا يختلف عن قوله : **[[ يَوْمِ الْأَحَدِ ]]** ، ولا يختلف عن قوله : **[[ يَوْمِ الثَّانِيَنِ ]]** ، ولا يختلف عن قوله : **[[ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ]]** ، ولا يختلف عن قوله : **[[ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ]]** ، ولا يختلف عن قوله : **[[ يَوْمِ الْخَمِيسِ ]]** ... بل إن أبا هريرة يخص الخلق في يوم الجمعة بتفصيل لم يذكره في باقي أيام الخلق .. فقوله : **[[ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ**



خلق الدواب من أيام الخلق ، فأيام الخلق سبعة ، وأيام خلق الأرض وما فيها ستة ، وهذان الأمران ينقضهما كتاب الله تعالى كما نرى .. وإن كان خلق الدواب ليس من أيام الخلق ، فلماذا خصص لها يوم من أيام الخلق وهو يوم الخميس ؟!!! ..

.. وفي الحديث إشكالية أخرى تظهر أنه موضوع ، وذلك بمخالفة متنه للقرآن الكريم .. ففي متن الحديث نرى أن النور خلق يوم الأربعاء **[ وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ]** ، بمعنى أن النور تعلق - في هذه الرواية - بالخلق .. ولو عدنا إلى كتاب الله تعالى لرأينا أن النور جعل جعلاً ، ولم يُخلق خلقاً كخلق السماوات والأرض .. وفي الآيات الكريمة التالية برهان لمن يملك ذرة إرادة لمعرفة الحقيقة ..

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۗ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [ الأنعام : ١ ]

﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ۗ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ [ النور : ٤٠ ]

﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۗ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [ الأنعام : ١٢٢ ]

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۗ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا ۗ وَإِنَّكَ لَهْتَدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [ الشورى : ٥٢ ]

﴿ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَلْقُوا اللَّهَ وَءَامَنُوا بِرَسُولِهِ ۗ يُؤْتِكُمْ كِفَلَيْنِ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ الحديد : ٢٨ ]

.. فكيف إذا يوصف النور بأنه مخلوق ؟!!! .. وكيف يوصف المكروه بأنه مخلوق ؟!!! : **[ وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ]** .. أليست الآية الكريمة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۗ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿ [ الأنعام : ١ ] .. أليست صريحةً بأنَّ النورَ جعلَ جَعلاً ، ولم يُخلَقْ خلقاً كخلقِ مادَّةِ السماوات والأرض ، وأنَّ جعلَ النورِ إنما أتى في عبارةٍ خلفَ العبارة التي تُبينُ خلقَ السماوات والأرض ؟!!! ..... من أيِّ زاويةٍ ننظر منها إلى هذه الرواية ، نراها موضوعاً ، ومخالفةً بشكلٍ صريحٍ لكتابِ الله تعالى ..

.. فهل تُوجدُ عند الإخوة غيرَ حقيقيَّةٍ على كتابِ الله تعالى لكي يقفوا ويقولوا هذه روايات موضوعة ؟ .. وأعود فأقول .. هذا الرد هو من باب شرح الأفكار التي نعرضها وإيضاح الحقيقة ، لكي يكون القارئ والمشاهد الباحث عن الحقيقة محصناً وبعيداً عن الغرق في مستنقعات الأتباع الأعمى ..

**المهندس عدنان الرفاعي**